مغامرات الجيل البوليسية

١٠

المغامرون الثلاثة في......

سر الجريمة الكاملة



بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة لمغامرة

دق جرس باب « فيلا » المغامرين الثلاثة.. فأسرع « ياسر » ليرى من القادم.. كان صديقهم « ممدوح ».. يحمل لهم دعوة لحضور حفل نجاحه.. وموعد الحفل في الساعة السابعة في اليوم التالي..

هنأه « ياسر » وتمنى له النجاح دائماً.. ودعاه لمشاهدة مباراة الكرة التي كان يشاهدها في التليفزيون.. إلى أن يعود أخواه من الخارج..

اعتذر « ممدوح » وقال: كنت أتمنى أن أظل معك وخاصة أنك وحدك بالمنزل، ولكن أمامي قائمة كبيرة بأسماء أصدقائي الذين سأدعوهم إلى الحفل، وأنا مصر على أن أدعوهم بنفسي..

ودع « ممدوح » « ياسر ».. وطلب منه أن يبلغ تحياته لـ « جاسر » و« هند » إلى أن يراهما غداً..

* * *

وفي اليوم التالي استعد المغامرون الثلاثة للذهاب إلى منزل صديقهم « ممدوح » الذي يقع في حي المهندسين أيضاً، ولكنه يبعد عن بيتهم قليلاً..

وفي الساعة السابعة تماماً وصل المغامرون إلى بيت « ممدوح »..

كانت « فيلا » فاخرة مبنية على الطراز العربي.. وتحيطها حديقة صغيرة ولكنها جميلة للغاية، فهي تضم أندر أنواع الزهور والنباتات في العالم.. ومنسقة تنسيقاً فنياً رائعاً..

استقبل « ممدوح » أصدقاءه بالترحاب والتهليل.. ودعاهم للجلوس في حجرة الاستقبال..

لم تمر أكثر من خمس دقائق، حتى دخلت « الفيلا » سيدة جميلة، لفتت أنظار المغامرين الثلاثة بأناقتها الشديدة.. وقوامها الفاره الممشوق..

جلست السيدة على مقعد في مواجهة الأولاد..

أخذت « هند » تنظر إليها بتفحص، إلى أن نبهها « ياسر » بلفتة منه.. فأدارت نظراتها عن السيدة، وقالت هامسة: انظر إلى الخاتم الذي ترتديه في اصبعها.. إنه من الماس.. إن حجم الفص الكبير فيه لا يقل عن خمسة قراريط.. لا بد أنه ثمين جداً..

قال « ياسر » ساخراً: هكذا أنتن أيتها الفتيات.. لا تلتفتن إلا إلى المجوهرات، ولا يهمكن إلا الأناقة والملابس، والمظهر الخارجي.. أما نحن معشر الفتيان فلا نكترث إلا بالجوهر..

وما كاد « ياسر » ينتهي من كلامه.. حتى شاهدوا السيدة تضع يدها على جبهتها، وتستند بذراعها على يد المقعد.. ثم أغمضت عينيها..

أسرعت « هند » إليها لتعرف ماذا أصابها.. وجدتها في حالة إغماء.. وفي لحظات كانت والدة « ممدوح » تقف أمام السيدة تتفحصها وتمسك يدها لتختبر نبضات قلبها.. فوجدت أن النبض ضعيف قليلاً.. أسرعت تقدم لها بعض الإسعافات الأولية حتى أفاقت السيدة بعد دقائق.. فوجدت حولها كل المدعوين في حالة قلق وكل نظراتهم واهتمامهم موجهة إليها..

فقالت السيدة: ماذا أصابني؟! ماذا جرى؟! هل غبت عن الوعي كثيراً؟!

أجابتها والدة « ممدوح » قائلة: لا يا « عايدة » أربع أو خمس دقائق لا أكثر..

السيدة « عايدة »: أصبت بالإغماء؟!.. إنها المرة الأولى التي يحدث فيها هذا!!

والدة « ممدوح »: كيف حالك الآن؟ بماذا تشعرين؟!

السيدة « عايدة »: أشعر بالدوار بعض الشيء.. كما أحس بالخمول وعدم التركيز.

انحنى « ممدوح » إلى « جاسر » وهمس له: إن خالتي « عايدة » صديقة لوالدتي منذ الطفولة ووالدتي تعتبرها أختها.. وهي متزوجة ولكنها لم تنجب أطفالاً.. ولذلك فهي تحبني وتعاملني كما لو أنني ابنها..

قال « ياسر » ساخراً: يا لك من محظوظ إنك وحيد أبويك ولك والدتان.. ونحن ثلاثة ولنا أم واحدة..

قال « ممدوح » ضاحكاً: أمسك الخشب حتى لا تحسدني..

صرخ « ياسر » وكأنه تذكر شيئاً، وقال: يبدو أن منزلكم مصاب بحالة حسد.. فقد أعجبت « هند » بخاتم السيدة « عايدة »، فأصيبت على الفور بالإغماء..

قال « ممدوح »: أرجو ألا أتعرض لمكروه أنا الآخر..

سألت « هند » « ممدوح » قائلة: هل السيدة « عايدة » تعاني من مشكلة ما؟! أو مصابة بمرض؟!

أجاب « ممدوح » قائلاً: إن خالتي « عايدة » ليس لديها أية مشكلة.. ولا تشكو من أي مرض.. ولكن لماذا تسألين هذه الأسئلة؟!

قالت « هند » وهي تفكر: لا بد أن هذا الإغماء وراءه سبب، إما سبب نفسي أو عضوي..

قال « ممدوح » معترضاً: لا تحمّلي الموضوعات أكثر من اللازم، كل ما هنالك أنها مرهقة بعض الشيء..

سكت « ممدوح » قليلاً، ثم استطرد قائلاً: إن خالتي « عايدة » ثرية ثراء لا حد له وتمتلك مجموعة رائعة ونادرة من المجوهرات.. ومعظم ما لديها له قيمة أثرية لا تقدر بثمن وهي تشتريها من المزادات العالمية.. بالإضافة لما ورثته عن أهلها، وقد حولت كل أموالها إلى مجوهرات.. فهي مجنونة بها.. وتعيش مع زوجها في سعادة غامرة..

قاطعته « هند » قائلة: ليست الأموال وحدها هي سبب السعادة.. إنها قد تكون ليست راضية عن حياتها، رغم كل هذا الثراء، وتعاني من الوحدة والملل..

قال « ممدوح » معترضاً: لا.. إن زوجها عمي « حسن » رجل طيب للغاية ولطيف جداً.. وتسافر معه دائماً في رحلات تلف فيها العالم.. ولديه شركة لها فروع في « ميلانو » بإيطاليا، وهما ينتقلان من هنا وهناك.. فمن أين يأتي إليها الملل؟! وكيف لا تشعر بالسعادة والهناء؟!



قال « ياسر » ساخراً: أرجو أن تطمئني يا أختي العزيزة على السيدة « عايدة » وأن تريحي بالك من جهتها، فهي لا تشتكي من التعاسة أو من أي شيء آخر..

قالت هند: إن الخاتم الذي ترتديه دليل واضح على ثرائها..

قال « ياسر » ضاحكاً: إنك محظوظ جداً يا « ممدوح »، فإحدى أمهاتك مليونيرة..

ضحك الأولاد، واستأنفوا الاحتفال بصديقهم « ممدوح »..

كان حفلاً كبيراً، وكان عدد المدعوين من الأصدقاء والأقارب كبيراً.. فقد اعتاد والدا « ممدوح » أن يقيما له مثل هذا الحفل، بعد نجاحه كل عام.. فهو ابنهما الوحيد، ومتفوق دائماً..

وبعد انتهاء الحفل طلب « ممدوح » من المغامرين الثلاثة، توصيل السيدة « عايدة » إلى منزلها.. وقال: إنها جارتكم، فمنزلها قريب جداً من بيتكم. وأخشى عليها أن تعود وحدها وهي بهذه الحالة..

رحب المغامرون باصطحاب السيدة إلى بيتها.. وقالت « هند »: بدون أن تطلب منا.. كنا سنفعل هذا.. إنه واجب علينا..

ودع الأربعة « ممدوح » ووالديه، بعد أن تمنوا له إجازة سعيدة، وباركوا له على نجاحه الباهر..



سار المغامرون الثلاثة ومعهم السيدة « عايـدة » وقبـل الشارع الذي تقع فيه « فيلتهم ».. أشارت السيدة « عايدة » إلى أحد المباني الأنيقة ــ وكان عبارة عن « فيلا » من ثلاثة طوابق مبنية على طراز أوروبي حديث ــ وقالت: هذا هو بيتي.. شكراً لكم يا أولادي على تعبكم معي..

قالت « هند » بخجل: لا شكر على واجب.. نحن الذين لا بد أن نشكـر « ممـدوح » فيرجـع الفضل له في معرفة حضرتك..

ودعتهم السيدة « عايدة » بعد أن طلبت منهم أن يزوروها مع « ممدوح »..



وعاد الأولاد إلى بيتهم منتعشين مسرورين، بعد قضاء هذا الوقت الممتــع فــي حفــل نجــاح « ممدوح »..

سرقة غامضة

استيقظ المغامرون الثلاثة في الصباح الباكر على صوت رنين التليفون.. قال « جاسر » الذي تلقى المكالمة: كيف حدث ذلك؟! إنها مصيبة؟! وأين هي الآن؟!

انزعجت « هند » و« ياسر » وقالا في صوت واحد: من الذي يحدثك؟! ماذا حدث؟!

لم يرد عليهما « جاسر » إلا بعد أن سمع كل ما يريد أن يقوله المتحدث.. ثم قال بعد أن أعاد سماعة التليفون إلى مكانها: إنه « ممدوح ».. يقول إن السيدة « عايدة » تعرضت للسرقة..

قالت « هند » منزعجة: من الذي سرق؟! ومتى؟! وأين؟!

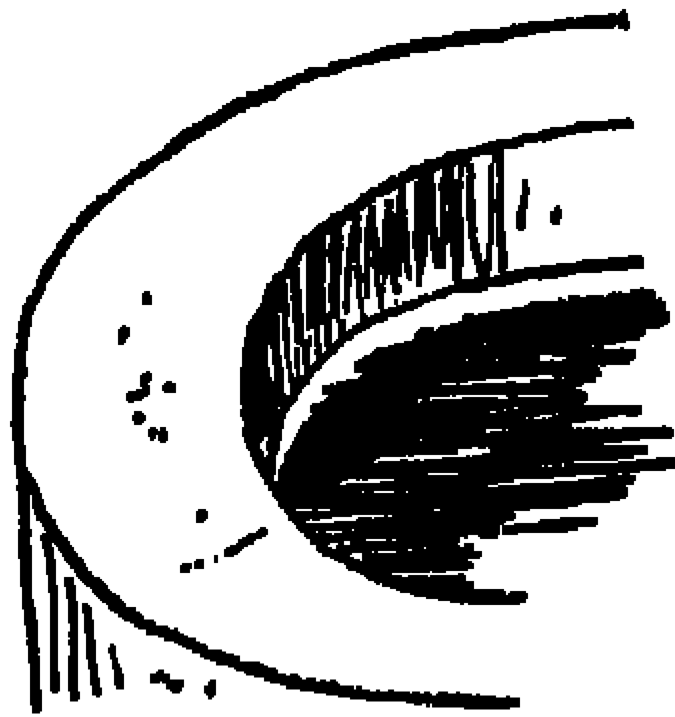
أجاب « جاسر »: سأرد على كل أسئلتكما وأقول كل شيء.. ولكن أرجو أن تمهلاني حتى ألتقط أنفاسي.. لقد جف ريقي من هول الصدمة..



ياسر: لن نستطيع الانتظار حتى تتمالك أعصابك المبعثرة.. أرجو أن توضح كل شيء بسرعة..

قال « جاسر » وهو يحاول أن يستعيد تركيزه الذهني: عندما رجعت السيدة « عايدة » إلى بيتها.. فتحت خزانة المجوهرات الخاصة بها لإعادة الخاتم الذي كانت تتحلى به في الحفل، فاكتشفت اختفاء مجموعتها الكاملة من المجوهرات النادرة.. لم تجد في الخزانة قطعة واحدة!

ياسر: وهل عرفوا من السارق؟!



جاسر: لا أعرف أكثر مما قلته لكم.. وسيمر علينا « ممدوح » بعد ساعة.. وسنعرف منه كل شيء بالتفصيل..

وفي خلال هذه الساعة جلس المغامرون الثلاثة يحاول كل منهم

أن يخمن ماذا جرى؟! ومن يكون اللص؟! وهل هو وحده أو ضمن عصابة؟! ومتى تمت السرقة؟! هل أثناء غياب السيدة « عايدة » عن المنزل عندما ذهبت إلى الحفل؟! أو أن السرقة تمت بعد أن عادت؟!

ظلت كل هذه الأسئلة تراودهم.. وانتظروا في شغف ولهفة حضور صديقهم.. لكي يبدد قلقهم، ويوقف سيل كل هذه الأسئلة التي تحيرهم.

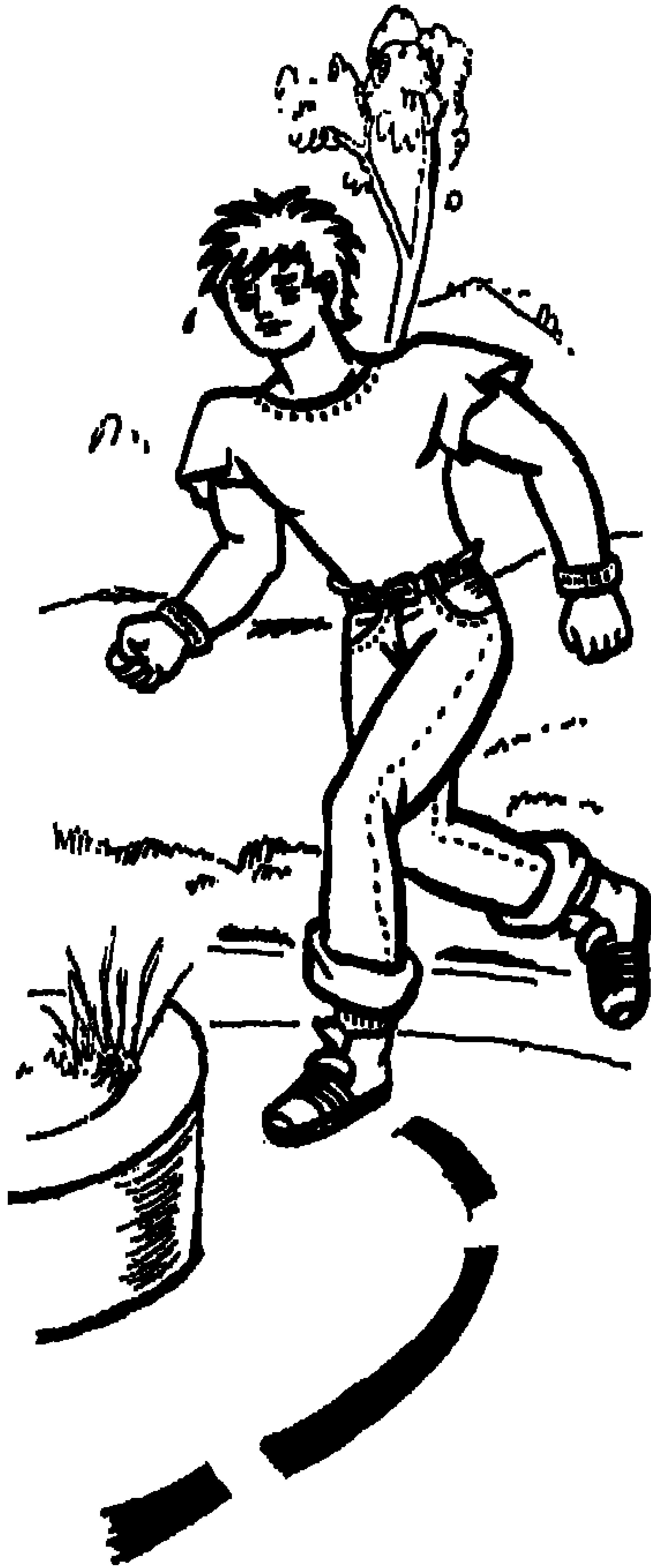
وفجأة قفز « ياسر » من مكانه، وقال: أرى أنه من الأفضل لنا أن نتناول إفطارنا، قبل أن يأتي « ممدوح » ونندمج معه في حل مشكلة السرقة.. فيبدو أننا مقدمون على مغامرة ساخنة، ولن نفيق إلا بعد خوضها بسلام ونجاتنا منها إلى البر الأمان.. فهيا بنا يا إخوتي إلى الطعام..

قالت « هند » بضيق: أنت هكذا دائماً يا « ياسر » لا تفكر إلا في معدتك!

جاسر: إن « ياسر » معه حق يا « هند ».. فلنتناول إفطارنا أولاً.. ولن يعوقنا ذلك عن التفكير.. فيمكنك أن تشغلي عقلك في نفس الوقت الذي تشغلي فيه أسنانك..

ما كاد الأولاد ينتهون من طعامهم، حتى دق جرس الباب..

أسرع « ياسر » ليرى من القادم.. وكما توقعوا كان « ممدوح »..



دخل « ممدوح » وهو حزين ويبدو عليه الإرهاق، كما لو أنه لم يذق طعم النوم طوال الليل.. ثم جلس في هدوء على أحد المقاعد في حجرة المعيشة.. والتف حوله المغامرون الثلاثة.. ونظر كل منهم بترقب شديد إلى وجهه.. وكلهم آذان صاغية لما سيقوله..

وبدأ « ممدوح » في سرد تفاصيل حادث السرقة.. فقال: عندما عادت خالتي « عايدة » إلى بيتها، لم يكن عمي « حسن » قد عاد من الخارج بعد.. فجلست أمام التليفزيون بعضاً من الوقت، ولكنها أحست بالتعب والرغبة في النوم.. فقامت إلى حجرة نومها.. واستبدلت ملابسها.. وخلعت الخاتم الماسي الذي كانت ترتديه.. ثم فتحت دولاب

الملابس لتضع الخاتم في خزانة المجوهرات داخل الدولاب.

وكانت المصيبة.. وجدت الخزانة خاوية تماماً! كاد قلبها يتوقف من شدة الصدمة وشل تفكيرها.. ولم تقو قدماها على أن تحملها.. فجلست على المقعد المجاور للدولاب مذهولة شاردة..

لم تعرف كم مضى عليها من الوقت.. حتى أفاقت من الصدمة، وبدأت تعود أنفاسها إلى صدرها.. وأخذت تأمل أن يكون تخمينها صحيحاً وأن يكون زوجها هو الذي أخذ المجوهرات ليضعها في البنك.. فهذا كان رأيه دائماً.. أن الأشياء الثمينة يجب ألا نضعها في البيت، بل مكانها المناسب هو البنك، كما تفعل كل الشعوب المتحضرة..

وعادت تقول لنفسها ولكنها قبل أن تخرج مباشرة فتحت الخزانة لتأخذ منها الخاتم الماسي، وكان كل شيء كما هو والخزانة ملآنة بالمصاغ.. وكان زوجها قد خرج إلى عمله قبل أن تخرج هي.. فهل عاد وأخذ المصاغ ثم خرج مرة ثانية؟ ولكنه لا يفعل ذلك دون أن يستأذنها ويأخذ رأيها..

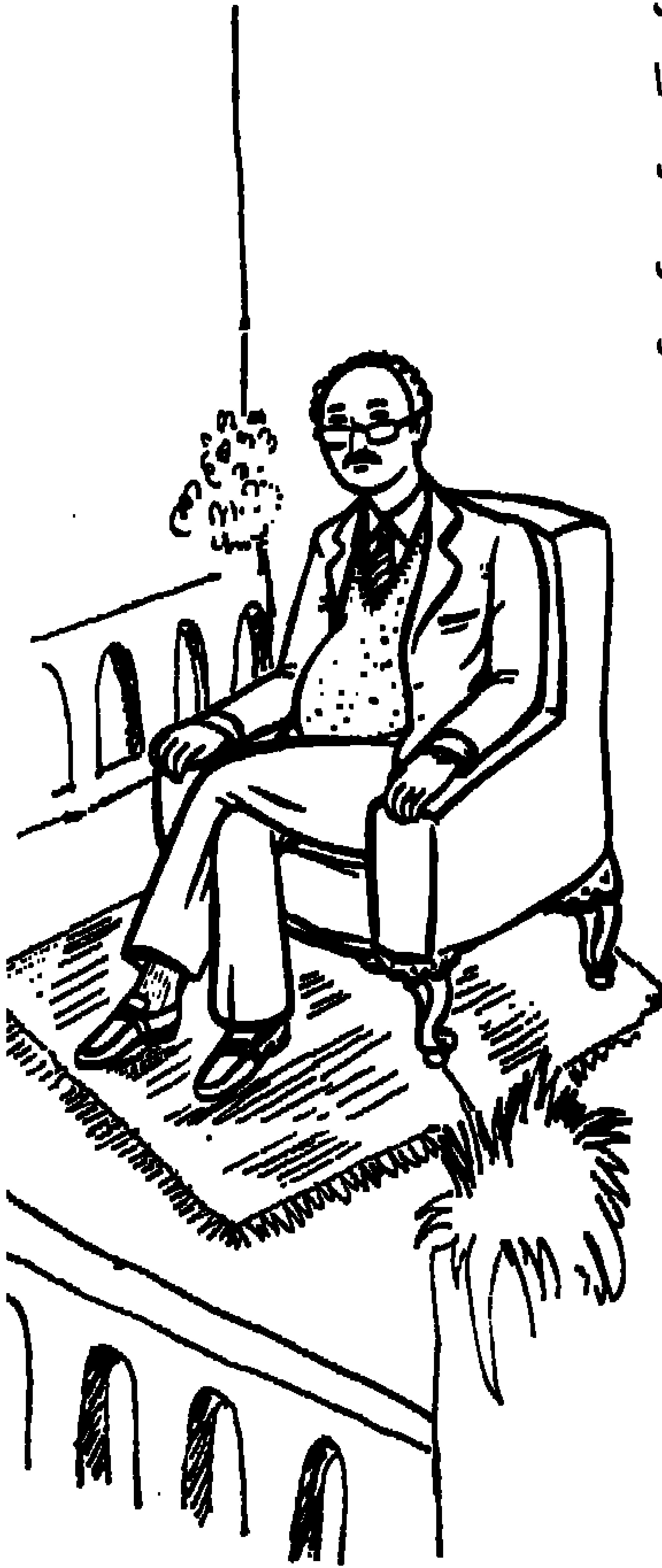
وكادت تجن.. ولكنها طمأنت نفسها وقالت: لا بد أن « حسن » هو الذي أخذها، فكل شيء في المنزل في مكانه، ولم يُمس شيء.. فالدولاب كان مغلقاً، وأنا قمت بفتحه بالمفتاح بنفسي، والخزانة كانت مغلقة بالأرقام السرية، وأنا التي فتحتها.. وكل مفاتيح المنزل

كانت في حقيبتي عندما كنت بالحفل.. ولم أخرجها إلا عندما وصلت أمام باب المنزل وقمت بفتحه بطريقة عادية، وهذا دليل قاطع على أن أحداً لم يقترب من باب البيت..

قامت من مقعدها وجرت بمجرد أن شعرت بقدوم زوجها.. وسألته بلهفة.. أين المجوهرات؟! أنت الذي أخذتها طبعاً!!

وقبل أن يجيبها.. قالت: إنك دائماً تنصحني بأن أضعها في خزانة البنك.. إني موافقة.. ولكن لماذا أخذت المجوهرات وتركت الخزانة؟!

فزع عمي « حسن ».. وقال: ماذا تقولين؟! أنا لا أفهم شيئاً.. إني لم آخذ المجوهرات أو غيرها..



كان وقع كلام عمي كالصاعقة.. وأخذت تصرخ وتولول.. وبصعوبة كبيرة استطاع أن يفهم منها ما حدث، وهي في هذه الحالة العصبية العنيفة..

وبعد ذلك أخذت تصرخ ثم أصيبت بحالة إغماء.. فاتصل بنا عمي « حسن ».. فذهبت أنا وأمي وأبي إليهما، واصطحبنا معنا طبيباً يسكن في المنزل المجاور لنا..

ولم نتركهما إلا بعد أن تحسنت حالة خالتي « عايدة » قليلاً، وأفاقت..

وكنت أريد أن أتصل بكم، ولكن كان الوقت متأخراً.. فانتظرت حتى الصباح واتصلت بكم..

صمت « ممدوح » قليلاً، ثم قال: ما رأيكم؟!

قال « جاسر » وكأنه لم يفق بعد من التفكير فيما حدث: على حسب ما سمعته منك فإن الغموض الشديد يحيط بالموضوع.. ويكون من الأفضل أن نسمع من السيدة « عايدة » الحكاية..

قالت « هند »: ألم تبلغوا الشرطة؟!

ممدوح: طبعاً.. إن هذا الأمر لم يفتنا.. فقد اتصل عمي « حسن » بقسم الدقي وحضر ضابط ومعه قوة من الشرطة.. وقام بواجبه في مثل هذه الحالات..

ياسر : إن الأمر غامض جداً.. وأرى أن السيدة « عايدة » ليس لديها المزيد، عما قالت..

قال « جاسر » بضيق: إنك مغامر يا أخي.. وعليك أن تفكر في مثل هذه الأمور بطريقة أفضل..

قال « ياسر » بتحدٍ: إن هذا الحادث بالذات لا نستطيع نحن أن نفعل فيه شيئاً.. مستحيل!!

قالت « هند » بإصرار: إن الرجل الذي عقد النية على الفوز، لا ينطق بكلمة مستحيل..

قال « ياسر » ساخراً: حسناً! يا نابليون!!

فكر « جاسر » ثم قال: وماذا فعل ضابط الشرطة؟!

ممدوح: إنه سألها عما حدث بالتفصيل، وعن الخدم، وعن الجيران، والمعارف، وهل هي تشك في أحد.. كل هذه الأسئلة التقليدية في مثل هذه الحالات.. ثم قام بنفسه وتفحص الأبواب والشبابيك، وطلب منا بألا يلمس أحد دولاب الملابس والخزانة إلى أن ترفع البصمات من عليهما.. ووعد بأن يرسل المختصين في الطب الشرعي في الصباح للقيام بهذه المهمة..

سألت « هند » قائلة: وماذا كان رأي الضابط؟!



أجاب « ممدوح » قائلاً: إن الضابط تعجب لما حدث.. وقال إنها أول مرة يصادف مثل هذه الحادثة.. فلا أثر يدل على أن البيت فتح عنوة عن طريق باب أو نافذة أو شرفة.. فجميع فتحات المنزل سليمة، ولا أثر يدل على أن اللص استعملها..

سألت « هند » قائلة: وهل لدى السيدة « عايدة » خدم؟

أجاب « ممدوح » قائلاً: إنها تحب أن تعمل كل شيء بنفسها.. ولديها جميع الأدوات المنزلية والآلات المتطورة التي تساعدها في الطهو وتنظيف المنزل بسرعة وسهولة.. غير أنها لا تحب أن تستخدم أحداً في منزلها..

قاطعه « جاسر » قائلاً: لا بد أن ظروفاً خاصة جعلت السيدة « عايدة » تفعل هذا..

ممدوح: فعلاً.. يا لك من مغامر ذكي يا « جاسر »..
لقد تعرض منزلهم وهي صغيرة للسرقة، وتبين بعد ذلك أن أحد الخدم في المنزل اتفق مع عصابة كبيرة.. ودبروا خطة لسرقة البيت أثناء سفرهم إلى الأسكندرية.. ومن يومها قررت هي وأمها وأختها ألا يوظفوا خدماً لديهم..

قالت « هند » معترضة: لقد أصيبوا بعقدة.. وهذا خطأ كبيـر.. فليس من أجل نموذج سيء نحكم على الجميع بأنهم أشرار.. وأمامك مثل واضح.. فداده « عواطف » تحبنا مثل أولادها وتخاف علينا وعلى بيتنا وكأنها المسؤولة عنا.. والأمثلة الجيدة كثيرة حولنا في محيط عائلتنا وأصدقائنا..

جاسر: أرى أن نذهب إلى السيدة « عايدة ».. فأحب أن أسمع بنفسي القصة منها..

ممدوح: هيا بنا.. فإن من الأفضل أن نكون إلى جانبها في هذه الظروف الصعبة وعندي أمل كبير في أنكم ستساعدونها للوصول إلى اللص!

قالت « هند » بجدية: أرجو أن نكون عند حسن ظنك..

ثم أكملت تقول: لقد أحببت السيدة « عايدة ».. وخالجني شعور غريب عندما رأيتها أمس لأول مرة.. فأحسست برغبة في مساعدتها وتقديم أي عون لها..



قال « ياسر » مداعباً: لقد جاءتك الفرصة لتحقيق رغبتك.. فهيا قدمي مساعداتك العظيمة..

قال « جاسر » بحسم: ليس هذا وقتاً مناسباً للمداعبة يا عزيزي..

خرج المغامرون الثلاثة ومعهم « ممدوح ».. وأسرعوا إلى منزل السيدة « عايدة ».

وهم في منتصف الطريق.. صاحت « هند » وقالت: لقد نسينا شيئاً هاماً.. لقد نسينا أن نصطحب معنا « عجيب ».. سأعود إلى المنزل.. وألحق بكم أنا وكلبي العزيز..

* * *

سرقة جديدة

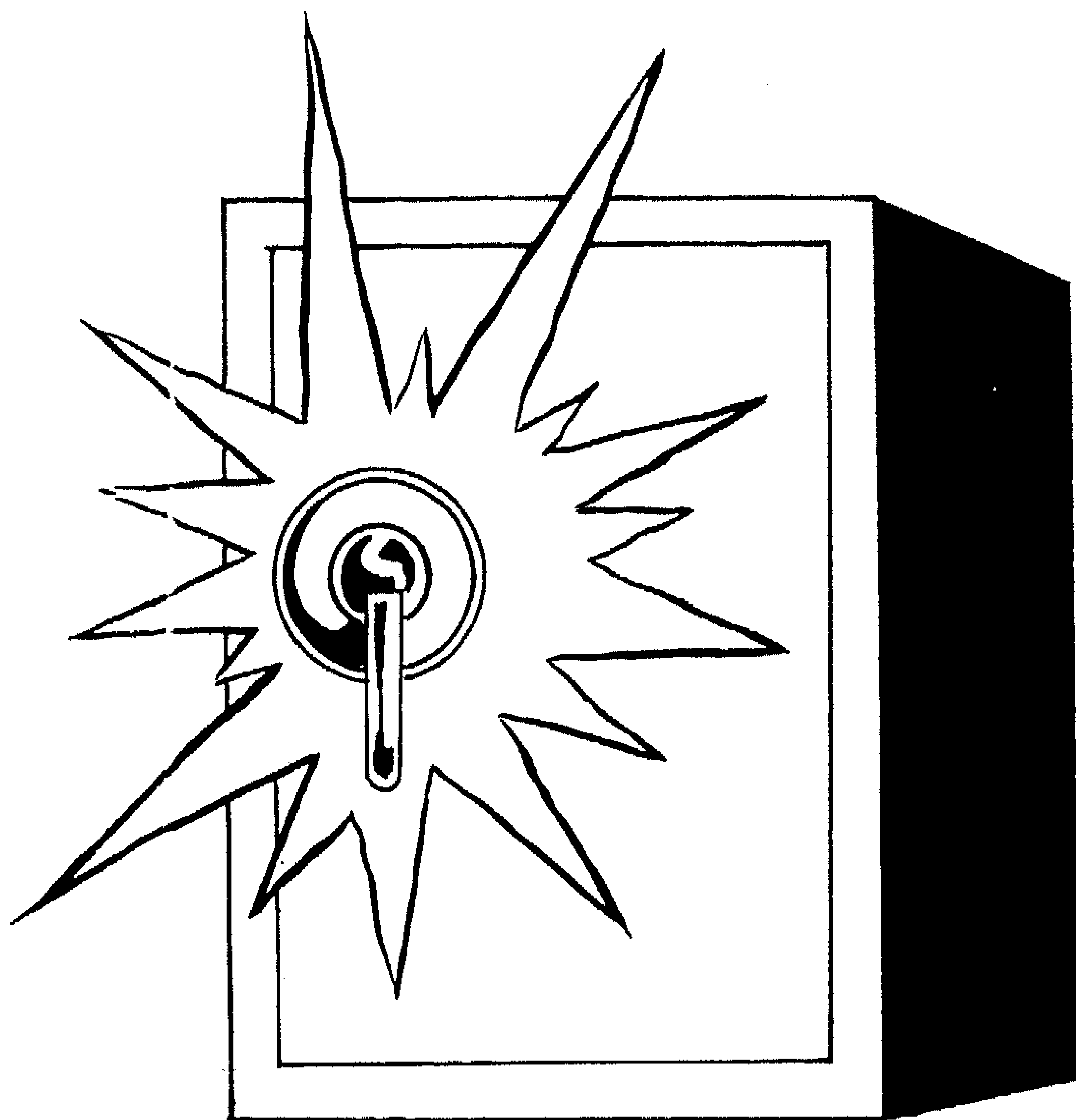
وصل المغامرون الثلاثة ومعهم « ممدوح ».. واستقبلتهم السيدة « عايدة » بترحاب، ولكن كان يبدو عليها القلق والضيق.. وقالت: أين أنت يا « ممدوح »؟! لقد تأخرت عليّ..

ثم توجهت إلى المغامرين الثلاثة وقالت: تفضلوا يا أولادي.. عندي الكثير أود أن أقوله لكم.. لقد حكى لي « ممدوح » عنكم وعن مغامراتكم وعن بطولاتكم..

وبعد أن جلس المغامرون في حجرة المعيشة وجلس « عجيب » على الأرض بالقرب من « هند »..

قالت « هند » أرجو ألا نكون ضايقنا حضرتك بهذا الكلب..

قالت السيدة « عايدة »: بالعكس يا صغيرتي.. إني أحب الكلاب جداً.. وكان عندي كلب « وولف » جميل، ولكنه مرض لمدة شهر وبعدها مات.. ولقد حزنت عليه حزناً شديداً.. ولم أرغب أن أربي كلباً آخر بعده..



قالت « هند »: متى مات الكلب؟!

أجابت السيدة « عايدة » قائلة: منذ شهر..

وحاولت السيدة أن تتمالك نفسها وبدأت تحكي للأولاد قصة سرقة مجوهراتها وبعد أن انتهت من قصتها.. قالت ألا يبدو الأمر غريباً؟!

ممدوح: حقاً.. إن ما حدث عجيب.. وكأن الأرض شقت وابتلعت المجوهرات أو أنها طارت في الهواء..

السيدة « عايدة »: وهذا ما يقلقني.. ويفقدني الأمل في إعادة مجوهراتي.. فلا يوجد أي أثر للسارق أو أي أثر على أن المجوهرات قد سرقت.. إنها اختفت فقط.. وهذا كل ما حدث.. إني أكاد أجن.

وفي ذلك الوقت سمعوا صوتاً آتياً من أعلى، من الطابق الثاني.. إنه الأستاذ « حسن ».. يستغيث صائحاً ويقول: مصيبة.. مصيبة.. سرقة جديدة.. الدولارات..

قفزت السيدة « عايدة » من مكانها منزعجة.. وهرولت في اتجاه زوجها.. وهي تصرخ، وتقول: ماذا جرى ثانياً.. ماذا حدث؟!

قال الأستاذ « حسن » بعصبية شديدة: العشرون ألف دولار التي



أحضرتها معي عند عودتي من السفر أول أمس.. سرقت.. هل تصدقين؟! سرقت!!

أخذت السيدة « عايدة » تصرخ وتصيح: ما كل هذه المصائب التي وقعت على رؤوسنا؟!

التف الأولاد حول الأستاذ « حسن ».. وقال له « ممدوح »: أرجو أن تهدأ يا عمي لنعرف ما حدث، حتى نستطيع أن نتصرف..

حاول الرجل أن يستجمع قواه وصمت قليلاً، ثم قال: عندما عدت من أمريكا أول أمس، كان معي عشرون ألف دولار، وضعتها في حقيبة صغيرة ووضعتها في دولاب ملابسي.. وكان موعد تسليم هذه الدولارات لأحد عملائي اليوم.. وعندما فتحت الحقيبة.. كانت الصدمة القاسية..

لم أجد فيها الدولارات.. وجدت الحقيبة خاوية، ومن العجيب أني فتحت الدولاب بالمفتاح فقد كان مغلقاً.. كما أن الحقيبة كانت مغلقة بأرقام سرية لا يعرفها إلا زوجتي وأنا..

سأل « جاسر » قائلاً: هل يعلم أحد بوجود هذا المبلغ غيركما؟

الأستاذ « حسن »: هذا ما يحيرني.. لا يعلم أحد اني أحضرت هذا المبلغ معي عند عودتي من السفر ووضعته داخل الدولاب إلا زوجتي وأنا فقط!!

قال « جاسر »: من الأفضل أن نبلغ البوليس يا عمي!

أسرع الأستاذ « حسن » إلى التليفون وطلب ضابط قسم الدقي، وأبلغه بالسرقة الجديدة..

قالت « هند » التي كانت تجلس إلى جانب السيدة « عايدة » تحاول تهدئتها: هل الأشياء الموضوعة داخل الدولاب حدث بها شيء من الفوضى؟!

الأستاذ « حسن »: إن كل شيء كما هو.. لم تمس قشة في البيت سواء داخل الدولاب أو خارجه..

جاسر: إن « الفيلا » هنا يا عمي ثلاثة طوابق.. الأرضي والأوّل خاص بكما.. فمن يسكن الطابق الثاني؟

الأستاذ « حسن »: رجل أعمال إيطالي وزوجته.. تعرفنا علهيما أثناء زيارتنا لميلانو منذ حوالي أربعة أشهر..

جاسر: منذ متى وهم يسكنون هنا؟!

الأستاذ « حسن »: منذ ثلاثة أشهر.. فقد طلبا منا أن نجد لهما شقة مفروشة قريبة منا.. حتى تتاح الفرصة لكي نكون على اتصال معاً بصفة مستمرة.. وحينما عرفا أن لدينا شقة نجهزها لنؤجرها مفروشة.. وأنها ستكون معدة بعد أيام قليلة.. أبديا سعادتهما الغامرة لهذه المصادفة العجيبة.. وطلبا منا أن نحجزها لهما.. وأنهما سيحضران إلى القاهرة بعد أسبوعين..

أكمل الأستاذ « حسن » قائلاً: وبالفعل حضرا في الموعد المحدد.. وهما في الحقيقة.. أناس طيبون ومريحون في معاشرتهم.. ومن أثرياء إيطاليا كما يبدو من معيشتهم، وقد حضرا للقيام ببعض المشروعات الاستثمارية في مصر..

انتظر المغامرون الثلاثة حتى جاءت الشرطة.. وكما حدث بالنسبة للمجوهرات.. حدث بالنسبة للعشرين ألف دولار.. وتم تقديم البلاغ، وأخذ الضابط أقوال الأستاذ « حسن » وزوجته..

وبعد ذلك استأذن المغامرون السيدة « عايدة » بالانصراف.. أما « ممدوح » فبقي إلى جانب خالته وزوجها..

عاد الأولاد إلى بيتهم.. واتجه كل منهم إلى غرفته يلتمس بعض الراحة والوحدة ليفكر.. فكما هي عاداتهم إذا تعرضوا لمثل هذا الموقف الغامض.. يفضلون أن يخلو كل منهم إلى نفسه ليسترجع ما حدث، ويفكر بطريقة مركزة ودقيقة.. ثم يجتمعون بعد ذلك، ويعرض كل منهم ما استطاع أن يصل إليه.. وعن طريق تجميع الأفكار والآراء يعرفون من أين يبدأون خوض المغامرة..

* * *

في حديقة « الفيلا ».. جلس المغامرون يشربون الشاي بعد الغداء.. بدأت « هند » المناقشة قائلة: ترى متى حدثت السرقة الثانية.. هل مع المجوهرات أو قبلها أو بعدها..

جاسر: لقد قال لي « ممدوح »، إن السيدة « عايدة » لم تترك المنزل أمس إلا للفترة التي كانت فيها في الحفل..

ياسر : وزوجها عاد من السفر أول أمس في وقت متأخر من الليل.. وبالتأكيد لم يغادر البيت في تلك الليلة..

جاسر: إذن فمن المستبعد أن تكون الدولارات قد سرقت قبل المجوهرات..

هند : ومن المستبعد أيضاً أن تكون قد سرقت بعد سرقة المجوهرات.. فالسيدة « عايدة » وزوجها لم يتركا المنزل

دقيقة واحدة بعد اكتشاف سرقة المجوهرات..

ياسر : إذن فالمجوهرات والدولارات سرقت في وقت واحد!!

جاسر: واللص أيضاً واحد في السرقتين!!

هند : ولكن كيف عرف اللص بوجود هذا المبلغ داخل دولاب الملابس دون أن يفتش أو يبحث داخله؟!

جاسر: إن هذا ما يحيرني.. فبالتأكيد أن اللص كان يعرف بوجود المبلغ وبمكانه أيضاً.. فمن غير المعقول، أن يصل إلى الحقيبة بدون بحث أو تنقيب.. فقد كان الأستاذ « حسن » يخبئها في مكان خفي داخل الدولاب ولا يعرفه أحد غير زوجته!!

هند : ومن غير المعقول أيضاً أن اللص بعد اكتشاف الحقيبة وسرقة المبلغ، قام بإعادة ترتيب الملابس داخل الدولاب وإزالة آثار الفوضى التي أحدثها أثناء تفتيشه..

جاسر: كيف نجح اللص في ألا يترك أثراً يدل على أن شيئاً لم يسرق أو يمس؟!

ياسر : إن ما يحيرني من أين دخل اللص إلى المنزل؟! فإن كل الأبواب والنوافذ والشرفات سليمة.. لا أثر لكسر أو لمحاولة فتحها بالقوة..

هند : ومعنى ذلك أن اللص استخدم مفاتيح، فتح بها كل شيء بطريقة عادية جداً..

جاسر: إن السيدة « عايدة » ــ كما قال لي « ممدوح » ــ حريصة جداً من هذه الناحية.. ولذلك فكل الأقفال والترابيس التي تستعملها في الأبواب والشبابيك من النوع المتطور جداً.. بحيث لا يقدر عليه أي لص مهما بلغت مهارته..

ياسر : الاحتمال الوحيد إذن أن أحداً أخذ منها المفاتيح، وقلدها ونسخ منها نسخة أخرى.. واستغل فرصة غيابها عن المنزل وقام بالسرقة..

جاسر: هذا مستحيل لسببين أولهما، أن المفاتيح لا توجد منها إلا نسختان: واحدة مع السيدة « عايدة » والأخرى مع زوجها.. وهما لا يفرطان في المفاتيح ولا يتركانها لحظة واحدة.. فلا يمكن لأحد أن يأخذ أحدها.. والسبب الثاني وكما قلنا من قبل كيف للص أن يعرف بوجود الدولارات ومكانها، وكيف لم يظهر أي أثر للسرقة..

هند : والسبب الثالث وهو الأهم.. كيف للص أن يعرف الأرقام السرية للخزانة والحقيبة؟؟!

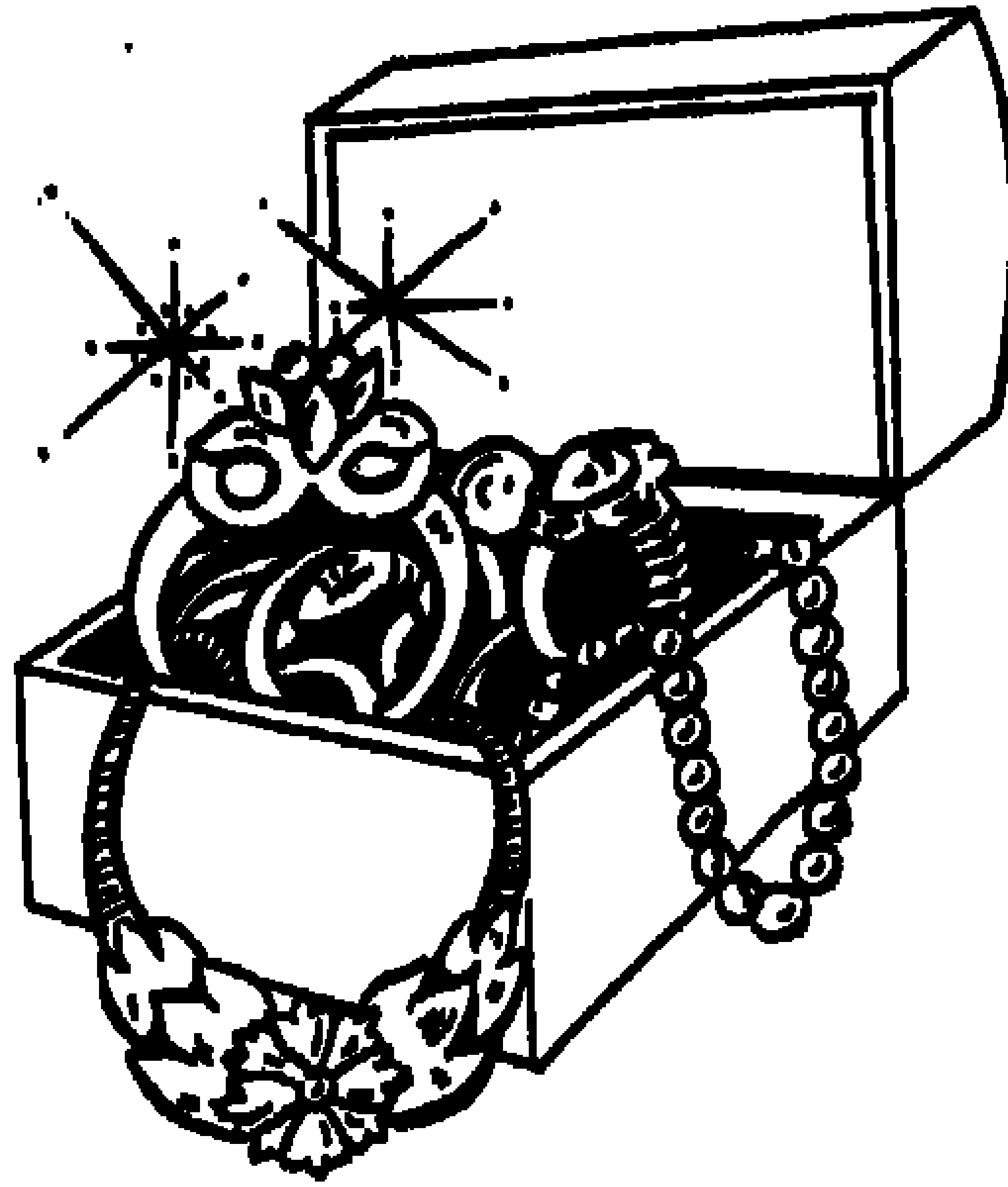
وهنا قال « ياسر »: إذن فلا أمل لمعرفة اللص ومن المستحيل الوصول إليه!! وأرى أنه من الأفضل أن ننشر هذا اللغز

في الصحف اليومية وفي الإذاعة وفي التليفزيون.. ومن يستطيع معرفة الحل وكشف سر هذه السرقة الغامضة، له جائزة قيمة..

لم يكترث كل من « جاسر » و« هند » بكلام أخيهما.. وأخذ كل منهما يمعن التفكير.. أكثر.. وأكثر..

وفجأة قال « جاسر »: عندي فكرة!!

* * *



تطورات جديدة

وقف « جاسر »، بينما نظرت إليه « هند » و« ياسر » في انتظار شرح الفكرة التي خطرت على باله.. قال « جاسر »: إن مفتاح هذه القضية في يد المعمل الجنائي.. هو الذي سيكشف عن وجود بصمات غريبة في المنزل!

هند : إذا كان اللص حريصاً على ارتداء قفازات ولم يترك وراءه أثراً.. فماذا نفعل؟

جاسر: يكون علينا تحديد من هو أقرب شخص إليهم.. يمكنه الدخول والخروج والسرقة بمثل هذه البساطة!

ياسر : ماذا تقصد؟.. هل تشك في الأستاذ « حسن »؟

أجاب « جاسر » غاضباً: ما هذا؟ ألن تترك لعقلك العمل قليلاً؟.. هل يسرق الأستاذ « حسن » نفسه؟ ولماذا؟

ياسر : لا تغضب.. واشرح لنا ماذا تقصد؟

جاسر: أقصد أقرب الناس إلى المكان.. الجيران.. الأصدقاء.. وما إلى ذلك!

هند : إن أقرب الناس لهم من الأصدقاء هم عائلة « ممدوح ».. وكانوا جميعاً في الحفل!

جاسر: الجيران إذن؟

هند : ليس لهم جيران أقرب من سكان الدور الثالث.. وهم أصدقاؤهم من الايطاليين!

جاسر: إذن فلنبدأ بهم!

هند : ولم لا؟.. هذا أفضل من لا شيء!

* * *

خرج المغامرون الثلاثة حسب تعليمات « جاسر ».. وساروا في اتجاه منزل السيدة « عايدة ».. وقبل أن يصلوا بعدة أمتار.. توقف « جاسر » وقال: من هنا وإلى جانب هذا الكشك نبدأ المراقبة، وجمع المعلومات..

كان كشكاً من الأكشاك التي تباع فيها عادة المياه الغازية والحلوى والسجائر.. ويقع إلى مقربة من باب إحدى « الفيلات » المقابلة لبيت السيدة « عايدة »..

اقترب « جاسر » من البائع، وطلب منه ثلاث زجاجات « كوكا كولا » مثلجة.. ثم قال له وهو يشير في اتجاه فيلا السيدة « عايدة » نحن أصدقاء الأستاذ « حسن » وزوجته..

قال البائع: ونعم الناس.. أخلاقهما عالية وطيبان..
ولكن عيبهما الوحيد أنهما لا يحبان الاختلاط بأحد.. ويفضلان العزلة.. لا يكلمان أحداً ولا أحد يكلمهما إلا السكان الجدد.. الرجل الأجنبي وزوجته.. هما فقط اصدقاؤهما.. ودائماً يخرجان معاً ويتزاوران..

هند : هل أنت هنا منذ زمن بعيد؟!

البائع: نعم.. أنا بواب هذه « الفيلا » وأقيم هنا مع زوجتي وأولادي منذ أكثر من خمسة عشر عاماً..

جاسر: إني أرى كل نوافذ وشرفات شقة الأجانب مغلقة.. هل هما موجودان؟!

البواب: إن السيدة الأجنبية وحدها بالبيت، وزوجها خرج في الفجر ولم يعد حتى الآن..

جاسر: وكيف ذلك؟!

البواب: عندما قمت اليوم لأصلي الفجر.. سمعت صوت سيارة.. فخرجت أنظر لأرى سيارة من؟! وجدت سيارة أجرة تقف أمام باب « الفيلا » الخاص بشقة الأجانب.. وبعد دقيقة

واحدة نزل الأجنبي وحده وهو يحمل حقيبة سفر في يده ثم ركب التاكسي.. وأعتقد أنه لم يعد حتى الآن..

همس « جاسر » في أذن أخيه قائلاً: أعتقد أنها معلومات لا بأس بها تدل على وجود شيء ما في الموضوع، يثبت أن شكوكي في محلها..

رد « ياسر » معترضاً: ليس بالقطع يا أخي!!

بعد أن انتهى الأولاد من شرب المثلجات. شكروا الرجل.. واتجهوا إلى بيت السيدة « عايدة »..

استقبلهم « ممدوح ».. وقال: إن خالتي « عايدة » في انتظاركم.. إن لدينا أنباء جديدة..

جاسر: نحن كلنا آذان صاغية.. قل: ما الأخبار؟!

ممدوح: لقد تسلمنا تقرير الطبيب الشرعي عن البصمات الموجودة في كل حجرة النوم، وخاصة دولاب الملابس والخزانة والحقيبة.. لا توجد بصمة واحدة مخالفة لبصمات خالتي وعمي « حسن » بل إن بصماتهما موجودة على الدولاب والخزانة، فلو أن يداً أجنبية لمستها لأزالت بصمات خالتي وزوجها!

جاسر: غريبة، معنى ذلك أن أحداً لم يفتح الخزانة والدولاب غيرهما!

هند : هذا صحيح.. إلا إذا كان اللص قد اخترع طريقة جديدة لا يلمس بها الأشياء!

ياسر: ماذا نعمل الآن؟

جاسر: نستمر في خطتنا، ونقوم بعمل التحريات حول الأجانب الذين يسكنون في الدور الثالث.. أين السيدة « عايدة »؟

ممدوح: إنها في انتظاركم!

وفي صالون فاخر، كانت السيدة « عايدة » تجلس على مقعد وثير.. وقد بدا عليها الذهول والحزن.. وإن حاولت التماسك أمام الناس..

قالت بصوت حزين: هل سمعتم هذه الأخبار؟.. إن المعمل الجنائي لم يعثر على أية بصمات في البيت، إنني أشعر أن الضابط نفسه يشك في أن البلاغ كاذب.. وغير صحيح.

قالت « هند »: من قال هذا؟ إنها فقط مسألة محيرة.. وكل ما نرجوه أن تطمئني، وتهدئي.. من أجل صحتك.. ولن نتخلى عنك، فكثيراً ما قابلتنا مشاكل أكثر تعقيداً من هذه الجريمة، ولكننا نجحنا في التغلب عليها!

عايدة: أرجو ذلك.. إن هذا نفس ما يقوله لي « ممدوح »!

جاسر: إننا نريد أن نستفسر منك عن بعض الأشياء.. فهل يمكن أن نوجه لك بعض الأسئلة؟

عايدة: طبعاً.. أنا تحت أمركم!

هند : نريد أن نسأل عن هذه العائلة الايطالية التي تسكن في منزلكم.. متى حضرت، وكيف تعرفتم عليها.. وهكذا..

عايدة: إننا نسافر إلى ايطاليا دائماً.. في كل عام، وننزل في فندق معين نعرف صاحبه، وبعض العاملين فيه معرفة طيبة، بحكم تكرار زيارتنا لهم.. وقد تصادف منذ حوالي أربعة أشهر أن التقينا بهذا الرجل وزوجته في نفس الفندق.. لأنهم من نابولي.. بينما نحن نقيم في ميلانو.. وقد قامت بيننا صداقة متينة، فالسيدة وزوجها يكونان أسرة طيبة ظريفة.. وكما تعلمون فإن الشعب الإيطالي مثل الشعب المصري في كثير من العادات.. أهمها سرعة إقامة العلاقات مع الناس.. وقد لاحظت أنهم على درجة كبيرة من الثراء.. واكتشفت من الحديث مع الزوجة أنها من هواة المجوهرات مثلي.. ولذلك كان الحديث بيننا لا ينقطع..

وسكتت السيدة « عايدة » قليلاً لترتاح.. وتتذكر، ثم واصلت الكلام..

وفي أحد الأيام، كنا نسهر جميعاً معاً.. ذكر مسيو « ألبرتو » أنه معجب بمصر، وأنه سمع كثيراً عن المشروعات الصناعية التي يقوم الأجانب بها هناك.. وأنه قرر إقامة مصنع في القاهرة.. ولكن العقبة التي صادفته هي عدم وجود مسكن، وخاصة أنه لا يريد الإقامة في الفنادق.. وفي الحال عرض عليه « حسن » أن يقيم في شقتنا التي تعلو « الفيلا ».. والتي تسكن بنظام الشقق المفروشة.. وهي شقة لها مدخل خاص لا يمر « بالفيلا ».. وقد رحب بذلك في الحال.. وأحضر عقداً ووقع معنا عقد الإيجار.. ونحن ما زلنا في ميلانو.. وظل معنا حتى يوم عودتنا، ووعد بأنه سيلحق بنا بعد أسبوعين.. وفعلاً حضر في الموعد المحدد وأحضر لنا معه مجموعة من الهدايا القيمة.. ومن يومها وهم يتزاورون معنا.. وأصبحوا من أقرب الأصدقاء لنا..

هند : هل لديهم خدم في البيت؟

هزت السيدة رأسها وقالت: ليس خادماً بالمعنى المفهوم.. إنه ولد صغير لا يتجاوز ١٢ سنة.. وهو يأتي إليهم يومياً لشراء احتياجاتهم.. وأحياناً للمساعدة في المنزل!

قالت « هند » فجأة: هل لديك صورة لهذه العائلة؟

عايدة: طبعاً.. لقد التقطنا عدداً كبيراً من الصور معاً في رحلاتنا السياحية.. سوف أعرضها عليكم!

وقامت من مكانها.. وأسرعت إلى حجرة المكتب، وعادت ومعها ألبوم كبير للصور وأخذت تقلب صفحاته.. ثم عرضت عليهم مجموعة كبيرة، بها زوجان من الايطاليين الظرفاء.. ضاحكين دائماً.. في مرح وبساطة..

انتقت « هند » أكثر الصور وضوحاً، وطلبت من « عايدة » أن تحتفظ بها، على أن تعيدها لها بعد أيام.. فوافقت السيدة في الحال.

وفهم المغامران، ماذا تقصد المغامرة الثالثة!

وأخذ الجميع يتناقلون الأحاديث بينهم.. حتى انقضى وقت طويل، ثم استأذن المغامرون في الانصراف مع وعد بالعمل بكل جهدهم لإزالة غموض هذا الحادث العجيب!

في الطريق إلى الخارج.. داروا حول المنزل، وشاهدوا المدخل المؤدي إلى الشقة الخاصة بالأسرة الايطالية.. ومن حسن حظهم أن الخادم الصغير كان عائداً إلى البيت ومعه بعض زجاجات المياه الغازية.. استوقفه الأولاد، فنظر إليهم في خوف، ولكن ابتسامة المغامرين دفعت بالطمأنينة إلى نفسه..

أخبروه أنهم جيرانه في الشارع التالي.. وسألوه عن « مسيو ألبرتو »، هل عاد من الخارج أو ما زال على سفر..

قال بهدوء: سيعود غداً.. وتقول زوجته إنه سافر إلى إيطاليا لزيارة أمه المريضة!

سألت « هند » الولد عن اسمه قال: اسمي « باهر »!

جاسر: اسم ظريف.. هل تحب مسيو « ألبرتو » يا « باهر »؟!

تردد الولد قليلاً ثم قال: لست أدري.. إنه طيب.. وكريم.. ولم يحدث أن أخطأ معي أبداً أو نهرني مهما أخطأت.. ولكن..

وظل متردداً وكأنه لا يعرف كيف يعبر عما في نفسه..

قالت « هند » بهدوء: ولكن ماذا يا « باهر »؟

باهر: ولكني أشعر بالخوف منه.. لا أعرف السبب ربما كانت ضحكته الغريبة.. أو نظراته.. فكلما نظرت إلى عينيه، أشعر بالخوف.. إنني لا أحب أن أنظر إلى وجهه أبداً!

نظروا إلى بعضهم في صمت.. شكروه.. ثم عادوا إلى منزلهم..

* * *

وكما تعود الأولاد.. جلسوا مع بعضهم جلسة عمل.. وأخذوا يقلبون القضية على وجوهها المختلفة.. ولكنهم لم يجدوا شيئاً يقودهم إلى الحقيقة..

قال « ياسر »: هذه هي الجريمة الكاملة.. والتي لم تقع من قبل أبداً.

هند : ليست هناك جريمة كاملة حتى الآن!

ياسر : ولكن ها هي ذي قد حدثت.. هل لديك رأي آخر!

هند : لست أدري.. ولكن يجب أن نظل وراء الايطاليين.. إنهم أقرب الناس إلى موقع الجريمة!

ياسر : ولماذا لا تكون السيدة « عايدة » مريضة.. وقد سرقت مجوهراتها وأموال زوجها وأخفتها في مكان آخر!

هند : فكرة سخيفة!

جاسر: لا داعي لهذا الجدل.. إن المرض الذي يذكره « ياسر » موجود فعلاً، ومعروف طبياً.. ولكنه لا يظهر فجأة.. ولا يبدو أن السيدة « عايدة » مريضة عصبياً، وهي لم تمرض أو تعالج من قبل كما علمت من « ممدوح »!

ياسر : حسناً.. أنتم لا تريدون الاعتراف بأي رأي.. ولكن الحقيقة الوحيدة، أن اللص لن يخرج عن اثنين.. إما « عايدة » وإما زوجها « حسن »!

ألقت « هند » بوسادة صغيرة على « ياسر » وقالت: أيها المهرج، نحن أمام لغز غريب، فلا داعي لأن تضيع الوقت هكذا؟

وفي هذه اللحظة.. دخل عمهما « عماد » إلى المنزل.. ألقى عليهم تحية المساء وسألهما بمرح عن سر الجلسة الهامة التي يعقدونها.

في كلمات بسيطة، شرحوا له القضية كلها.. وسألوه عن رأيه بصفته المقدم « عماد » الضابط الشهير.. قال ببساطة: إنها ما زالت مسألة غامضة، ولكنني أؤيد « هند »، في أن المشتبه فيه الأول هو: الأسرة الأجنبية!

تهلل وجه « هند » فرحة بانتصارها.. وأسرعت تخرج الصورة من جيبها وتقول: وبهذه المناسبة.. هل يمكن يا عمي أن تقوم بتحريات عن هذا الرجل.. ان اسمه « ألبرتو » ويمكننا أن نعرف لك بقية الاسم.. وكما ذكرت السيدة « عايدة » هو من أهالي « نابولي » وقد جاء لإقامة مصنع في القاهرة!

قال المفتش « عماد » وهو يمسك بالصورة: حسناً.. سوف أقوم بالتحريات المطلوبة من أجل أظرف وأجمل مغامرة في العالم!

استأذن المقدم « عماد »، وذهب إلى غرفته، وقالت هند: سوف أطلب من السيدة « عايدة » أن تدعونا إلى الشاي مع مسيو « ألبرتو » وزوجته بعد عودته من السفر.. وتذكروا أنني أعرف اللغة الايطالية، على الأقل أفهمها جيداً، ولكن لا تخبروا أحداً بذلك!

وافق الشقيقان.. واستغرق كل منهم في أفكاره، محاولاً أن يرى خيطاً يوصلهم إلى حل اللغز الغامض.. حتى جاء وقت النوم.. فأسرعوا يستسلمون له.

* * *

في صباح اليوم التالي.. اتصل « ياسر » بصديقه « ممدوح ».. وطلب منه الاتصال بالسيدة « عايدة ».. لتدعوهم جميعاً إلى لقاء مع الأسرة الإيطالية.. وافق « ممدوح » وبعد قليل أعاد الاتصال بصديقه.. وأخبره أن خالته « عايدة »، ستنتظرهم جميعاً بعد ظهر الغد..

في الموعد المحدد تماماً.. كان المغامرون الثلاثة يصلون إلى بيت « ممدوح » الذي اصطحبهم في الحال إلى منزل خالته.. وكانوا أول من وصل، إلا أنه لم تمر سوى بضع دقائق حتى سمعوا صوتاً عميقاً مرحاً.. وهو يتحدث اللغة الانجليزية بطلاقة.. ويتبادل الحديث مع السيدة « عايدة » التي رحبت بهما وقادتهما إلى المغامرين الثلاثة.. وقدمت الجميع إلى بعضهم وكانوا كلهم يتحدثون الإنجليزية..

كان الرجل متحدثاً لبقاً.. له نظرات عميقة جذابة، أخذ يحدث المغامرين عن ايطاليا.. وجمال مدنها وريفها.. وعن الفن والمرح فيها.. وأكد عليهم بوجوب زيارة ايطاليا في أول رحلة سياحية يستطيعون القيام بها..

واستسلم الثلاثة ومعهم « ممدوح » لحديث الرجل.. كاد يسحرهم بلباقته وضحكاته ونوادره.. وبدأت السيدة « عايدة » تقدم لهم الشاي.. وفجأة لاحظت « هند » بغريزتها أن عيني الرجل قد تعلقت بالخاتم الذي تضعه عايدة في إصبعها. الخاتم الوحيد الذي بقي لها بعد السرقة. والذي كانت ترتديه في الحفل..

ولم يفت « هند » نظرات زوجته أيضاً للخاتم، والتي عبرت عن إعجابها ولهفتها بكلمات إيطالية سريعة.. وقال لها زوجها بنفس اللغة.. إنه يندم على ذلك.. ثم استعاد نفسه، فعاد يواصل حديثه مرة أخرى..

وقطعت « هند » هذه الأحاديث الجذابة عندما سألته عن سبب وجوده في مصر.. فأجاب على الفور: إنه يمهد لإقامة مصنع للمكرونة الايطالية الفاخرة! ولكن خطوات إقامة المصنع تواجه عراقيل الروتين..

وظلت « هند » تواصل حديثها مع الرجل وزوجته.. ولكن لم تفتها أبداً هذه النظرات المتبادلة بين الرجل وزوجته كلما وقع نظرهما على الخاتم..

وعندما انتهت جلسة اللقاء هذه.. وعاد المغامرون الثلاثة إلى منزلهم.. كان « ياسر » و« جاسر »، من أشد المعجبين بالمسيو « ألبرتو » وزوجته، بينما كانت « هند » مصرة إصراراً غريباً على أنه اللص أو على الأقل، له يد في هذه السرقة الغامضة..

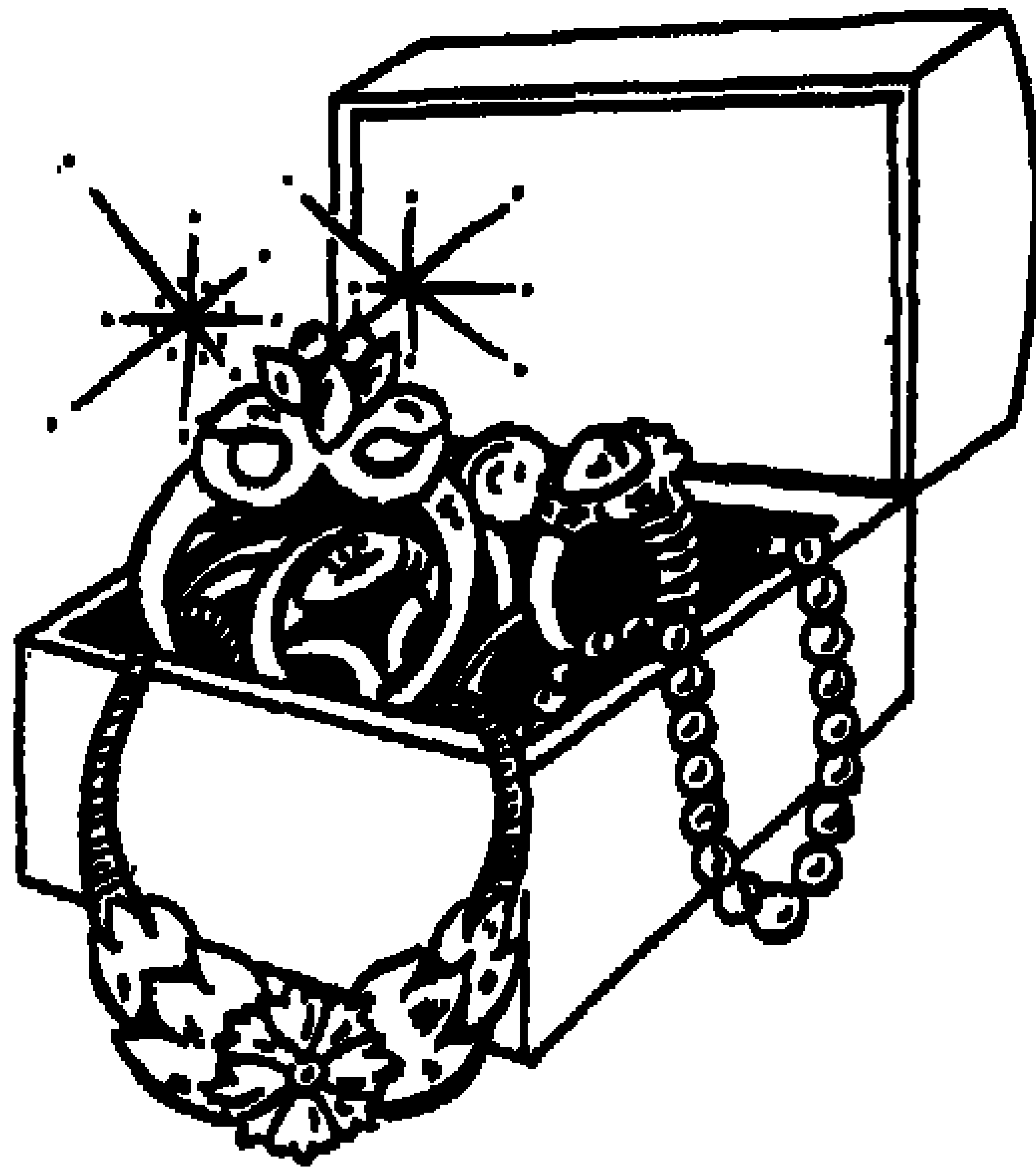
وذكرت لهما الكلمات المتبادلة بين « ألبرتو » وزوجته، ولكن « ياسر » أصر على أن هذا مجرد تصور منها، وأن الخاتم فعلاً يثير إعجاب كل من ينظر إليه..

وأخيراً قال « ياسر » ليحسم الحوار: إذا استطعت أن تجيبي عن

سؤال.. كيف يمكن لمسيو «ألبرتو» أن يسرق المجوهرات بدون أن يترك أثراً يزيل آثار بصمات السيدة «عايدة».. عندئذ يكون تصورك صحيحاً!

قالت «هند» وكأنها تحدث نفسها: هذا هو السؤال فعلاً.. وسوف أجيب عنه.. نعم.. سوف أجيب عنه!!

* * *



شخصية غامضة

لأول مرة، لا يستطيع المغامرون الثلاثة أن يتفقوا على رأي واحد في لغز يقابلهم.. كان لكل منهم تصور خاص به.. « جاسر » لم يستطع أن يستقر على رأي، و« ياسر » مصر على أن السيدة « عايدة » هي الفاعل الأصلي.. أما « هند » فكانت متأكدة من أن « ألبرتو » هو اللص..

في صباح اليوم التالي قضت « هند » وقتها كله تحاول أن تستقر على رأي.. فإذا كانت متأكدة من اللص، فهي لا تعرف كيف تمكن من ارتكاب جريمته.. وأخذت تفكر في هذا الرجل الغريب الذي استطاع أن يجذب الناس إليه.. حتى شقيقيها شعرا بالإعجاب به، والاستمتاع بحديثه.. ولكن الخادم الصغير يشعر بالخوف منه.. هي أيضاً لم تكن ترتاح لشخصيته.. وشعرت بأنه شخصية غريبة وغامضة، وظلت تنتظر تحريات عمها « عماد » عن طريق البوليس الدولي حول حقيقة هذا الرجل..

ولم يطل انتظارها، فبعد قليل.. حضر المقدم « عماد » وقال لها: للأسف لم نستطع الحصول على معلومات كاملة عنه، ليس هناك مجرم في ملفات « الإنتربول » له هذا الاسم أو الشكل.. ولكنهم يبحثون عنه في ملفات البوليس الداخلية في ايطاليا.. أما بالنسبة إلى شخصيته في مصر. فيبدو أن أسباب وجوده حقيقية كما قال.. لأنه قدم طلباً الى وزارة الصناعة يطلب السماح له بفتح مصنع لصناعة « المكرونة »، ولكن الطلب ما زال تحت الفحص ولم يتلق رداً بالموافقة حتى الآن..

وشعرت « هند » بخيبة الأمل.. ومع ذلك، فلم تكن تريد أن تشعر باليأس الكامل.. فطلبت من عمها أن يواصل السؤال عن شخصية « ألبرتو » مع البوليس الإيطالي.. ووعدها عمها بتلبية طلبها..

وبقيت المغامرة الشجاعة تفكر وحدها في الخطوات القادمة.. جلست في حديقة « الفيلا » الصغيرة التي يقيمون فيها.. وغرقت في التفكير.. فلم تشعر إلا بيد توضع على كتفها بحنان، وعندما رفعت رأسها وجدت شقيقيها ينظران إليها، بينما أسرع « عجيب » كلبهم المخلص يجلس تحت قدميها..

قال « جاسر »: هل أنت غاضبة منا؟

هزت رأسها بالنفي..

ببساطة.. جلس « ياسر » بجانبها وقال: اسمعي! نحن عادة نخضع

للمنطق.. لذلك نطلب منك أن تشرحي لنا الأسباب التي تدفعك للشك في هذا الرجل.. إما أن تقنعينا برأيك أو تقتنعي أنت برأينا!

جلس « جاسر » بدوره وقال: هذا كلام عظيم.. ما رأيك؟!

اعتدلت « هند » في جلستها وقالت بحماسة: موافقة.. سوف أشرح لكم رأيي.. إن هذا الرجل الغريب له شخصية غير عادية..

أولاً : لماذا سافر فجأة في فجر اليوم التالي للسرقة.. ثم عاد في اليوم الثاني مباشرة؟

ثانياً : إنه الوحيد الذي يمكن ــ هو وزوجته ــ أن يدخلا بيت السيدة « عايدة ».. صحيح أن لشقته مدخلاً خاصاً.. ولكنه يمكن أن يدخل « الفيلا » من داخل الحديقة بدون المرور على الباب الخارجي..

ثالثاً : شعور الصغير « باهر » بالخوف منه، يشبه شعوري بعدم الارتياح له!

رابعاً : الحديث الذي دار بالإيطالية بينه وبين زوجته حول الخاتم، يقول إنه نادم.. لماذا؟! طبعاً لأنه لم يسرقه أيضاً مع باقي المسروقات!

أخيراً : له شخصية مؤثرة استطاع أن يؤثر حتى فيكما.. لقد شعرت أنه مثل الممثل الذي يؤدي دوراً خطيراً!

هيه.. ما رأيكما الآن؟

وساد الصمت الجميع.. حتى قال « جاسر » أخيراً: الحقيقة أن كلامك منطقي، وقد اقتنعت به!

قال ياسر: حتى إذا لم أقتنع.. فإننا يجب ألا نترك فكرة دون أن نتحقق منها.. أنا معكما.. ماذا تريدان أن نفعل الآن؟

جاسر: لا بد أن « هند » قد فكرت في فكرة معينة!

هند : نعم! إنني أفكر في زيارة أخرى للسيدة « عايدة ».. وأن نطلب منها زيارة لأصدقائها الايطاليين.. ربما إذا زرناهم في بيتهم أن نجد شيئاً يقودنا إلى الحقيقة!.

قال « ياسر » وهو يقفز واقفاً: هذه مسألة بسيطة.. سوف أتصل بممدوح فوراً!

وأسرع « ياسر » يقفز في خطواته إلى داخل المنزل، ثم عاد بعد قليل.. وقال: للأسف لم أجد « ممدوح » في بيته، ولكن والده أخبرني أنه قد خرج منذ قليل ليأتي إلينا هنا.. ربما كان في الطريق الآن!

جاسر: هذا أفضل، يجب أن يشترك « ممدوح » معنا!

وفي هذه اللحظة، ظهر « ممدوح » من خلف سور الحديقة،



وأشار لهم بيده، فأشاروا له مرحبين.. وإنضم إليهم في جلستهم في الحال.

بعد عبارات الترحيب المعتادة.. حدثه « ياسر » عن رغبتهم في زيارة السيدة « عايدة » للمرة الثانية.. على أن تصطحبهم لزيارة مسيو « ألبرتو » وزوجته.. فقال « ممدوح » فوراً: هيا بنا!

سألت « هند »: ألن تتصل بخالتك أولاً!

ممدوح: الحقيقة أنها هي التي أرسلتني إليكم.. فهي تريد أن تراكم.. وقالت إنكم تخففون عنها ما تشعر به من ضيق وحزن على ضياع مجوهراتها!

قال « جاسر »: إذن فهيا بنا!

وسار المغامرون الثلاثة ومعهم « ممدوح » إلى بيت خالته.. التي قابلتهم بكل ترحاب، ولم تسألهم إذا كانت لديهم أخبار عن قضيتها، ولكن عينيها كانتا تمتلئان بالأسئلة الحائرة، وفهمت « هند » شعورها فقالت لها مؤاسية: الحقيقة أن هذه الجريمة من فعل مجرم محترف، وفي غاية المهارة، لأنه لم يترك أي أثر وراءه.. ولكننا على كل حال في سبيلنا إلى التأكد من خيط دقيق قد ننجح في الوصول إليه!

قالت « عايدة »: يا ليت!

هند : هناك سؤال يحيرني.. هل زارك أحد يوم الحادث؟

فكرت « عايدة » قليلاً.. ثم قالت: لا.. لم يزرني أحد غريب..

هند : هل يمكن أن تتذكري ماذا فعلت في ذلك اليوم لحظة بلحظة؟!

ألقت « عايدة » برأسها إلى ظهر مقعدها المريح.. وأغمضت عينيها قليلاً.. ثم اعتدلت في جلستها وقالت: إن لي عادات يومية لا تتغير.. استيقظت في الصباح في الساعة السابعة تماماً كما هي عادتي.. أعددت الإفطار.. ثم أيقظت « حسن »، تناولنا الطعام معاً.. ثم ارتدى ملابسه، وغادر المنزل إلى مكتبه.. ثم قضيت حوالي ساعتين في تنظيم المنزل وإعداد الطعام.. وحوالي الساعة العاشرة أعددت القهوة انتظاراً لزيارة مدام « ألبرتو ».. التي تأتي في نفس الموعد يومياً، لنشرب القهوة معاً.. وفي ذلك اليوم حضر معها « ألبرتو ».. وبقيا معي أكثر من ساعتين.. ثم انصرفا..

وقاطعتها « هند »: هل بقيتم جميعاً معاً.. أم تحرك أحد منهما من مكانه؟

عايدة: لا.. لم يتحرك أحد منا.. أخذنا الحديث.. خاصة طرائف « ألبرتو » المعتادة، حتى قاما للانصراف..

هند : وبعد ذلك.. ماذا فعلت؟

عايدة: أخذت في قراءة الجرائد.. حتى عاد « حسن »، فساعدني في إعداد المائدة، تناولنا الغداء معاً.. ثم قمت لتنظيم المطبخ

وتنظيفه.. وبدأت أستعد لحفلة « ممدوح ».. أخذت حماماً دافئاً.. واسترحت قليلاً. ثم ودعت « حسن »، عندما خرج إلى عمله مرة أخرى.. وبدأت في ارتداء ملابسي..

وهنا صمتت فجأة.. وكأنها تذكرت شيئاً لم يخطر على بالها من قبل.. ترددت قليلاً.. شجعتها « هند » قائلة: ثم ماذا حدث؟

قالت: بعد أن أكملت لبسي.. وأخذت هذا الخاتم لألبسه في يدي.. سمعت فجأة، صوت رنين جرس الباب..

صمتت قليلاً.. وشردت بعيداً.. ثم جاء صوتها وكأنه من مكان عميق: نعم نعم.. تذكرت.. سمعت رنين جرس الباب.. وقد تصورت أن مدام « ألبرتو » قد حضرت لتشرح لي وصف أكلة كانت قد وعدتني بأن تعلمني طريقة صنعها.. ثم.. ثم..

وصمتت تماماً.. وظهر على وجهها عبارات دهشة شديدة..

وأخذ « جاسر » يستحثها: ثم ماذا؟!

عايدة: إنها المرة الأولى التي أتذكر فيها هذا.. نعم.. المرة الأولى.. ذهبت إلى الباب، وفتحته.. لم أجد أحداً.. لا.. كان هناك.. لا.. لا.. لا أذكر شيئاً.. لا أعرف!

ثم أكملت السيدة « عايدة » بصوت حزين، قائلة: بعد لحظات قليلة أدركت أنني أجلس على مقعد في مدخل البيت.. وشعرت

ببعض الصداع.. تصورت أنني قد أصبت بإغماء مفاجئ.. ثم عدت إلى حالتي الطبيعية.. ولا أذكر شيئاً.. على الإطلاق.. أكملت استعدادي.. ثم خرجت.. ذهبت إلى حفل « ممدوح »..

وصمت الجميع.. كانت المفاجأة مدهشة لهم جميعاً.. حتى للسيدة « عايدة »، والتي اصفر وجهها وهي تتذكر هذا الحادث الذي لم تذكره من قبل.. أخيراً، نظرت « هند » إليها بشغف وقالت: ألا تذكرين شيئاً آخر.. هل تذكرين ماذا حدث عندما فتحت الباب، هل رأيت أحداً تعرفينه أو مجهولاً؟!

هزت رأسها في يأس وقالت: أبداً.. لم أر أحداً.. ولا أذكر أي شيء على الإطلاق.

سألها « جاسر »: عندما ذهبت لتفتحي الباب، هل كانت الخزانة مفتوحة أو مغلقة؟!

أجابت « عايدة » مؤكدة: لا.. كنت قد أغلقتها منذ وقت طويل!

هند : هل تذكرين مقدار المدة التي أغمي عليك فيها؟

عادت تغمض عينيها وتحاول أن تتذكر وقالت: ربما كانت أكثر قليلاً من خمس دقائق فأنا أذكر أنني نظرت إلى ساعة الحائط عندما ارتفع رنين الجرس، فقد خشيت أن تكون جارتي الايطالية.. وكان يجب أن أعتذر اليها لارتباطي بحفل « ممدوح » وكانت الساعة

السادسة إلا خمس أو ست دقائق.. وعندما وجدت نفسي جالسة على المقعد وقعت عيني على الساعة وكانت السادسة تماماً.

هند : أي أن هناك خمس دقائق لا تعرفين عنها شيئاً!

نطق « ياسر » أخيراً فقال: هل أنت متأكدة من أنك سمعت رنين الجرس.. ألا يمكن أن يكون قد خيل لك ذلك؟

نظرت إليه « هند » في غضب، ولكن السيدة « عايدة » نقلت نظراتها بينهم في حيرة، ثم عادت تقول: لا.. لقد تذكرت الآن جيداً.. إن هذا ما حدث تماماً!

جاسر: هل لاحظت أي اختلاف في الشقة بعد عودتك إلى الوعي!

عايدة: لا.. ولو لاحظت شيئاً من ذلك.. لتذكرت كل شيء!

أخذت « هند » تدون بعض الكلمات في مذكراتها.. ثم ابتسمت في فرح ونشاط وقالت: هل يمكن أن نذهب معك لزيارة مدام « ألبرتو »!

عايدة: ممكن طبعاً.. إن علاقتنا تسمح بذلك.. سوف أخاطبها بالتليفون.. ثم نذهب فوراً..

وبنشاط وبساطة قامت السيدة « عايدة » إلى التليفون، تحدثت قليلاً.. ثم دخلت إلى حجرتها فارتدت ملابسها الأنيقة، وعادت مبتسمة لتقول هيا بنا.. إنها في انتظارنا!

خرجوا من البيت، ومن حديقة « الفيلا »، تحولوا إلى مدخل آخر، وصعدوا السلالم إلى الشقة التي يقيم فيها « ألبرتو » وزوجته!

بابتسامة واسعة.. وبإنجليزية واضحة.. رحبت مدام « ألبرتو » بالجميع، واطمأنت على جلوسهم في مقاعد مريحة، واستأذنت في إعداد بعض المشروبات السريعة!

وأخذوا يديرون النظر في الشقة.. كانت أنيقة جداً.. على الطراز العربي، وأخذت « عايدة » تصف لهم كل قطعة في البيت، فهي التي اشترتها وزينت بها الشقة كلها، وقامت « هند » تدير نظراتها في المكان.. وأمسكت في يدها بروازاً به صورة كبيرة موضوع على البوفيه.. وبنظرة سريعة إلى « جاسر ».. انتقل إلى جوارها، وألقى بدوره نظرة على الصورة، كانت « لمسيو ألبرتو » وهو يرتدي زي أحد الحواة، وبجواره مساعدته التي لم تكن إلا زوجته..

في هذه اللحظة، دخلت « مدام ألبرتو ».. رأت الصورة في يد « هند »، أسرعت تترك المشروبات على المائدة، وتخطف الصورة من يدها..

سألتها « هند » بسذاجة: هل هذه هي صورتكما؟!

أجابت بسرعة: نعم.. إنها صورتي مع « ألبرتو ».. كنا في حفلة تنكرية، وارتدينا زي الساحر الكبير « هو ديني » ومساعدته!

عادت « هند » و« جاسر » إلى مكانهما.. ولم يبد عليهما أي أثر للصورة أو الحديث الذي دار مع السيدة الايطالية، والتي سرعان ما تمالكت نفسها تماماً.. وابتسمت وعادت تتبادل معهم الحديث..

بعد قليل دخل « مسيو ألبرتو ».. رحب بهم بحرارة. وبدأت حكاياته المثيرة، ولكن « هند » قالت له ضاحكة: لقد رأينا صورتك وأنت ترتدي زي الساحر..

ردت زوجته بحدة: إنها الصورة التي التقطت لنا ونحن في الحفل التنكري في العام الماضي، وقد شرحت لهم ذلك!

ابتسم وقال: صورة ظريفة.. أليس كذلك.. هل تحبين ألعاب الساحر.. والحاوي؟

سألته « هند » بحماسة نعم! هل تعرف هذه الألعاب؟!

أجاب بدوره: للأسف لا.. ولكني سأحاول أن أتمرن على بعض هذه الألعاب لأسليكم في الزيارة القادمة!

ظلت « هند » تواصل حوارها: خاصة لو كانت من ألعاب التنويم المغناطيسي.. إنني أقرأ كثيراً في هذا الموضوع، ويقال إنه علم كامل.. وأن من يتقنه يستطيع أن يفعل المعجزات!

هز رأسه أسفاً وقال: لا أعلم شيئاً عن هذا الموضوع.. ولكن سوف أحاول القراءة أنا الآخر..

ولم يفت « جاسر » هذه النظرات السريعة القلقة التي تبادلها مع زوجته..

ثم قال « ألبرتو » فجأة: لقد فشل مشروع مصنع المكرونة! يبدو أننا لن نستطيع أن نقيم في مصر أكثر من ذلك!

ظهر الأسف على وجه السيدة « عايدة » وقالت: هذه أنباء مؤسفة.. لقد اعتدت على وجودكم.. هل سترحلون قريباً..

أجابت الزوجة بسرعة: لا طبعاً.. سوف نبلغك بقرارنا قبل الرحيل بمدة كافية!

بعد قليل.. استأذن الأولاد في الانصراف.. وأسرعوا عائدين إلى المنزل، وكانت عينا « هند » تلمعان ببريق النشاط والحيوية..

قال « ياسر »: حتى الآن.. لم تصادفنا غير الخيالات والأوهام.. ألم أقل لكم إنها الجريمة الكاملة!

قالت « هند »: لا.. إنها لم تعد كذلك.. لقد أصبحت الآن، الجريمة الناقصة!

سألها « ممدوح » بلهفة: ماذا تقصدين، هل عثرت على الفاعل؟!

هند : لقد اقتربنا منه جداً.. الآن عليك دور هام.. أن تراقب « مسيو ألبرتو » وأتوقع أن يرحل قريباً جداً، ولا أعتقد

أنه سيخبر خالتك « عايدة » بموعد رحيله.. كن حريصاً على مراقبته مراقبة شديدة!

تحرك « ممدوح » وقال: حسناً، منذ الآن سأكون له مثل ظله تماما! وهذا يتطلب أن أقيم مع خالتي « عايدة » في بيتها هذه الأيام!

هند : هذا شيء رائع.. وأنت يا « ياسر ».. عليك مهمة أخرى، إن لك صديقاً في الجوازات.. هل يمكن أن تعرف منه إذا كان « ألبرتو » قد غادر مصر ثم عاد إليها في اليوم التالي؟!

ياسر : مهمة سهلة.. وسأحضر لك الجواب غداً قبل الظهر!

هند : عظيم.. لم يبق إلا أن يخبرنا عمي « عماد » بنتيجة التحريات..

وبدأ اليوم ينقضي، ساعة بعد ساعة.. وبين وقت وآخر، كان « ممدوح » يتصل ليخبرهم بأن « ألبرتو » لم يتحرك من منزله.. فطلبوا منه أن يستمر في رقابته ليلاً ونهاراً..

وعندما ارتفع رنين التليفون في المساء.. أسرعت « هند » تتلقى المكالمة التي كانت في انتظارها.. أخبرها عمها أن التحريات التي طلبوها من الشرطة الايطالية تفيد بعدم وجود مجرم معروف بهذا

الاسم.. ولكن يوجد أحد العاملين في الملاهي الليلية في « ميلانو » له نفس الشكل الذي في الصورة! وله سجل حافل بالإجرام!

وصاحت « هند » في مرح.. ونقلت الأخبار إلى شقيقيها، وقالت في انفعال: لقد تحققت توقعاتي.. إن « ألبرتو » هذا ليس برجل أعمال على الإطلاق.. إنه يعمل ساحراً في الملاهي الليلية.. وقد تعرف على الأستاذ « حسن » وزوجته بعد أن سمع بثراء السيدة « عايدة »، وبالمجوهرات التي لديها.. وقد قام بهذه التمثيلية الكبيرة مع زوجته، التي ادعت اهتمامها بالمجوهرات والمشغولات الذهبية الثمينة، حتى تتعرف على السيدة « عايدة ». وتكسب ثقتها، وتعرف كل المعلومات عنها.. قبل أن تسرقها!

ياسر : ولكن كيف تمكن من فتح الخزانة وسرقة ما فيها؟!

هند : هذا ما سنعرفه.. ولكن ليس الآن.. وإنما بالدليل العملي الذي يمكن أن يجبره على الاعتراف!

ياسر : ومتى نحصل على هذا الدليل؟!

هند : بعد أن تحضر لنا حقيقة سفره من الجوازات.

ياسر : حسناً.. سيكون هذا دوري.. الآن أظن أنه قد حان موعد النوم.. هيا بنا..

وذهب الجميع إلى الفراش.. وكل منهم يفكر في حقيقة ما حدث!

المشهد الأخير

تغلب الأرق على « هند » فترة طويلة قبل أن تستغرق في النوم، ولكن نومها أيضاً لم يكن هادئاً.. فقد هاجمتها الأحلام المزعجة، ظهر لها الساحر « ألبرتو » في صورة رهيبة، وهو يطلق عليها بعض الثعابين والحيوانات والقرود أحياناً، وأحياناً أخرى يضعها في صندوق ويطلق عليها سهامه وسيوفه.. وكم من مرة استيقظت فزعة من هذه الأحلام، حتى ظهر النهار، فأسرعت تقوم من فراشها وتسرع لتشرب كوباً من اللبن ليجلب لها الهدوء ويزيل خوفها واضطرابها..

بعد قليل استيقظ شقيقاها، تناولوا الإفطار جميعاً.. ثم قام « ياسر » إلى التليفون ليتحدث إلى « ممدوح » ويسأله عن أخبار « ألبرتو ».. ونظرت إليه « هند » و« جاسر ».. كان الغضب يبدو على وجه « ياسر » وهو يتحدث إلى صديقه..

قال له « ممدوح »: لقد ظللت طوال الليل مستيقظاً أراقب منزل

« ألبرتو ».. ولكنه لم يتحرك من البيت، وكان النوم يغلبني أحياناً، ثم أعود إلى اليقظة..

ياسر : وماذا حدث بعد ذلك؟

ممدوح: في الصباح الباكر، حوالي الساعة الخامسة، خرج « ألبرتو » من البيت!

ياسر : وأين ذهب؟

ممدوح: لا أعرف!

وصرخ « ياسر »: كيف؟ ألم تذهب وراءه؟. ألم تعرف المكان الذي تسلل إليه في هذا الوقت غير العادي؟

قال « ممدوح »: هل كنت تريد مني أن أتبعه؟

ياسر : ألم تقل إنك ستكون مثل ظله؟

ممدوح: الحقيقة أنني كنت متعباً تماماً من السهر.. وكان النوم يغلبني بين لحظة وأخرى ثم أنه لم يكن يحمل حقائب، وكان وحده، وزوجته في البيت، فعرفت أنه لن يذهب بعيداً!

ياسر : ثم ماذا حدث بعد ذلك.. هل عاد؟! ومتى؟

ممدوح: لست أدري.. لقد غلبني النوم، فلم استيقظ إلا منذ قليل.. ولكني تأكدت من وجوده في المنزل.. فقد رأيته وهو يتناول الإفطار مع زوجته في الشرفة!

ياسر : شكراً يا صديقي..
ممدوح: هل يمكن أن أقوم بعمل آخر!
ياسر : لا أظن، يمكنك الآن أن تستريح وتنام قليلاً، سوف يقوم « جاسر » بمهمة المراقبة لأن لدي عملاً يجب أن أقوم به..

عاد « ياسر » إلى شقيقيه.. وقص عليهما كل ما دار بينه وبين « ممدوح » وتساءل أين ذهب « ألبرتو » في هذا الوقت المبكر.. ومتى عاد؟ ولماذا؟

قالت « هند »: إنه يستعد للرحيل.. يجب أن نتحرك بشكل أسرع..

وقف « ياسر » وقال: سأذهب إلى صديقي في مصلحة الجوازات!

هند : أرجو ألا تتأخر، وأرجو أيضاً أن تتأكد من مواعيد الطائرات التي تغادر القاهرة اليوم، متوجهة إلى « روما »، أو إلى « ميلانو »!

ياسر : فهمت، سأعود إليك بالأخبار سريعاً!

وقال « جاسر »: وأنا أعرف مهمتي أيضاً.. سآخذ « عجيب » لنلعب معاً قريباً من منزل « ألبرتو » ولأراقبه مراقبة دقيقة!

هند : وسنلتقي جميعاً هنا في الساعة الثانية!

وأسرع « عجيب » يسبق « جاسر » إلى الطريق..

وأسرعت « هند » إلى أوراقها.. تنظم أفكارها، وتستعيد كل الخطوات لحظة بلحظة، ثم رفعت رأسها مبتسمة، وسعيدة.. لقد تحققت كل ظنونها.. ترى، هل تتحقق باقي أفكارها؟

وهكذا بقيت « هند » في مكانها تكتب ملاحظاتها.. حتى رن جرس التليفون، أسرعت إليه، وإذا بصوت « ممدوح » يأتي إليها صارخاً، يدعوهم إلى الذهاب إلى السيدة « عايدة » التي تعرضت لكارثة أخرى..

في دقائق كانت « هند » قد ارتدت ملابسها، وأسرعت تعبر الطريق إلى منزل خالة « ممدوح » ورأت « عجيب » ينبح في الحديقة، فعرفت أن « جاسر » قد سبقها إلى هناك..

وهذا فعلاً ما حدث.. واشتد قلقها وانزعاجها، وهي ترى المنظر أمامها.. كانت « عايدة » تجلس على كرسي، وهي تصرخ وتضحك وتبكي.. بينما أحاط بها « ممدوح » و« جاسر » و« مدام ألبرتو »..

وما إن رأت « هند »، حتى أسرعت تجذبها من يدها وتتشبث بها، وعاجلتها نوبة قوية من البكاء..

احتضنتها « هند » وسألت بقلق عما حدث.. قال « ممدوح »: لقد تعرضت لسرقة أخرى!

حاولت « هند » أن تعيد إليها الهدوء.. فسألتها برقة: اهدئي.. أرجوك، هل يمكن أن تخبرينا بما حدث؟!

قالت السيدة بين دموعها وتشنجاتها: إن ما حدث لا يمكن أن يصدقه أحد، أنا نفسي لا أصدقه، أشعر بأنني قد أصبحت مجنونة تماماً، وفقدت عقلي..

هند : غير معقول.. قصي علي ما حدث.. أرجوك!

عايدة: أنظري.. أنظري إلى يدي.. لقد سرق خاتمي الثمين.. آخر قطعة مجوهرات امتلكها في حياتي من عشرات القطع الثمينة.. لقد كان هو القطعة الوحيدة التي بقيت لي ولكنها سرقت هي الأخرى.. ومن أين، من يدي نفسها..

هند : هل هذا معقول.. كيف حدث هذا؟

هزت رأسها في عنف، وقالت: لا أعرف.. لم أعد أعرف شيئاً..

أخذت « هند » تواسيها، وترجوها أن تقص عليها كل ماحدث.. نظرت إليها « عايدة » في خوف وقالت: ولكن.. هل تصدقينني.. إنني أرى نظرات الشك في عيون الجميع!

هند : هذا غير صحيح.. إنني أصدقك طبعاً!

شعرت « عايدة » ببعض الهدوء.. وشربت قليلاً من الماء.. من الكوب الذي أحضره لها « ممدوح ».. ثم تنهدت وقالت: كان الخاتم في يدي.. عندما صنعت القهوة « لحسن » ولي.. وشرب « حسن » قهوته بسرعة، فقد كان مضطراً للخروج ليدرك قطار

الاسكندرية.. لمهمة عمل.. وجلست مكاني أشرب قهوتي، واقرأ الجرائد.. وبعد لحظة نظرت في اصبعي، فلم أجد الخاتم فيه؟

نظرت « هند » بذهول وقالت: هل أنت متأكدة أن الخاتم كان في إصبعك!

عايدة: طبعاً.. لقد رأيته وأنا أرفع فنجان القهوة.. وشعرت بالحسرة عندما تذكرت مجوهراتي الضائعة.. ولمسته بحنان وأنا أحمد الله على أنه بقي لي..

وبهدوء عادت « هند » تسألها: ألم يسقط من إصبعك!

عايدة: هذا مستحيل.. إنه مثبت في إصبعي جيداً.. فهو ليس واسعاً كما تتصورين حتى يسقط منه!

هند : هل شعرت بإغماء، أو غبت عن الوعي!

عايدة: لا أعرف.. إنني لم أعد أعرف شيئاً.. أو أذكر شيئاً.. بين اللحظة التي رأيت فيها الخاتم وضياعه، وقت ضئيل جداً.. انظري! إن القهوة ما زالت في الفنجان.. لم أشربها كلها بعد!

نطقت مدام « ألبرتو » وقالت: هذا شيء غريب!

وهنا عادت حالة البكاء إلى « عايدة »، فبدأت تصرخ وتبكي

مرة أخرى.. وتقول: لا بد أن في البيت أشباحاً.. نعم أشباح هذا هو التفسير الوحيد!

قالت « مدام ألبرتو »: سوف أحضر لها بعض الحبوب المهدئة..

أسرعت إلى ناحية الباب لتخرج منه، ولكن « ألبرتو » دخل في هذه اللحظة.. وقال إن معي بعض الحبوب المهدئة..

قال ألبرتو: مسكينة، يبدو أنها مريضة.. ربما وضعت الخاتم في مكان وهي لا تشعر!

وصرخت « عايدة »: إنني لست بمجنونة.. أنا متأكدة من كلامي!

أجابت « هند » بحدة: إن كلامها كله صحيح، وصادق.. إن في الأمر شيئاً يشبه السحر.. وعلى كل حال لن تتناول حبوباً بدون أمر الطبيب!

وأسرعت « هند » إلى التليفون تستدعي طبيب العائلة الذي وعد بالحضور فوراً، كما طلبت من « ممدوح » أن يستدعي والدته..

* * *

قال الطبيب إن « عايدة » تتعرض لحالة نفسية حادة، وأنه يستحسن نقلها إلى المستشفى حيث تحتاج إلى رعاية شديدة، قبل أن تصاب بالانهيار العصبي الشديد.. وبسرعة استدعى سيارة الإسعاف، وذهبت والدة « ممدوح » معها إلى المستشفى، بينما بقيت « هند » مع

« ممدوح » ليطمئنا على إغلاق أبواب ونوافذ المنزل جيداً..

ومرة أخرى قالت « هند » « لألبرتو »: نشكركم جداً.. إن السيدة « عايدة » ليست مريضة بمرض نفسي، إنها الصدمة.. فالحقيقة، أن ما يحدث لها لا يمكن أن يحدث إلا إذا كان في الأمر شبح كما تقول، أو سحر ساحر شرير!

تبادل « ألبرتو » وزوجته نظرة سريعة.. ثم أحنيا رأسيهما بالتحية لها، وأسرعا يغادران « الفيلا » متوجهين إلى شقتهما من داخل الحديقة.. وكان « جاسر » وراءهما تماماً.. فلحقه « ممدوح » وقال بإصرار.. ما رأيك، سنبقى في حديقة الفيلا لنراقبهما..

جاسر: لا بأس، ولكننا سنتظاهر بالجلوس قليلاً، ثم نختفي حتى لا يشعرا بالمراقبة!

أما « هند »، فقد عادت إلى منزلها، وهي تشعر بالأسف الشديد من أجل السيدة الطيبة التي ذهبت ضحية اللصوص المجرمين..

كانت متأكدة الآن تماماً من أن « ألبرتو » هو اللص. فقد كان نادماً على أنه ترك الخاتم في المرة الأولى.. ولكن السؤال المحير كان.. كيف استطاع القيام بالسرقة؟!

* * *

في الثانية تماماً.. اجتمع المغامرون الثلاثة في منزلهم كما كان اتفاقهم السابق، وقد ترك « جاسر » صديقه « ممدوح » ليقوم بمراقبة « ألبرتو ».. على أن يخبرهم بأي حركة يقوم بها، وأخبرت « هند » شقيقها « ياسر » بسرعة بتفاصيل السرقة الأخيرة وبالحالة الصحية السيئة التي وصلت إليها حالة السيدة « عايدة »..

وجاء دور « ياسر » لتقديم تقريره، فأخبرهم كيف ذهب إلى صديقه في مصلحة الجوازات، وكيف اكتشف أن المهمة ليست سهلة.. حيث يدخل القاهرة ويخرج منها آلاف الزائرين كل يوم.. وكان عليهم مراجعة كل الكشوف التي غادرت القاهرة في اليوم المذكور.. وقد راجعوها أكثر من مرة.. وأكثر من موظف، ولكنه اكتشف أن الرجل لم يغادر القاهرة على الإطلاق في أي لحظة وطبعاً لم يعد إليها في اليوم التالي..

وقال « جاسر »: كنت أتوقع ذلك!

وأكمل « ياسر » حديثه: بعد أن شكرت صديقي، وكل الذين تعاونوا معي، كان عليَّ أن أعرف عدد الطائرات التي تغادر القاهرة إلى ايطاليا اليوم، وفكرت في أنني يجب أن أراجع جميع شركات الطيران، ولكن وجدت أنها مهمة مستحيلة، وأخيراً قررت أن أتصل بهيئة الاستعلامات في المطار نفسه، ولن أذكر لكم كم كانت هذه المهمة شاقة.. فقد كان تليفون الاستعلامات مشغولاً باستمرار، حتى اقترب موعد العودة..

قاطعته « هند » بصبر نافد: والنتيجة، أريد النتيجة بسرعة!

ضحك وقال: النتيجة أنني أكاد أموت جوعاً..

وانفجرت « هند » غاضبة، ولكنه سارع يقول: الهدوء من فضلك، لا داعي لكل هذا الغضب، النتيجة يا عزيزتي، أن هناك طائرة واحدة تتوجه اليوم إلى روما.. وهي طائرة شركة الطيران الايطالية!

وصرخت « هند »: وما هو موعد سفرها؟!

تنهد وقال بهدوء: الساعة الثامنة مساء!

وهدأت « هند » على الفور وقالت: ما زال أمامنا وقت كافٍ!

قال « ياسر »: على الأقل يكفي لتناول الغداء!

ضحك « جاسر » وقال: هيا إلى الطعام، لن نستطيع الاتفاق على أية خطة ما دام « ياسر » في هذه الحالة من الجوع..

وعلى مائدة الغداء استمر الحديث، ومناقشة الوضع.. قالت « هند »: أنا متأكدة أنهما سيرحلان اليوم.. وخصوصاً أن السيدة « عايدة » في المستشفى، والأستاذ « حسن » في الاسكندرية.. ولذلك يستطيعان مغادرة البيت دون إخطارهما بذلك!

جاسر: إذا كانت الطائرة تغادة المطار في الساعة الثامنة، فلا بد أنهما سيغادران المنزل حوالي الساعة السادسة!

ياسر : هذا صحيح.. ماذا تقترحان؟

هند : هذا ما نفكر فيه!

ياسر : أظن أنه يمكننا أن نبلغ الشرطة الآن!

جاسر: كيف، إن البوليس لن يقتنع بكلامنا عن السحر والسحرة.. ولا يستطيع أن يمنع أحداً من مغادرة البلاد بدون دليل أكيد!

ياسر : نطلب منه تفتيش اللص.. سوف يجد معه المجوهرات بالتأكيد!

هند : أيضاً يحتاج البوليس إلى دليل قوي حتى تسمح له النيابة بتفتيش الرجل أو منزله!

ياسر : إذن فلنبحث عن عمي « عماد » ونخبره بالقصة كلها.. وبكل ما توصلنا إليه من معلومات حتى الآن!

جاسر: معك حق في ذلك، ولكن المهم أن نجد عمي « عماد »!

هند : يجب أن نضع خطة عمل نقوم بها في حالة عدم عثورنا على عمي « عماد »!

ياسر : يجب أن نمنع اللص من السفر بأية طريقة!

قالت « هند » لياسر: هذا صحيح.. وسوف نتفق على هذه الطريقة، أما الآن فعليك أن تقوم بالاتصال بعمي « عماد » وتخبره برغبتنا في مقابلته حالاً!

وكالعادة.. رجع « ياسر » ليخبرهم بأن عمه غير موجود في مكتبه، ولكنه سيعود إليهم في المنزل بمجرد عودته، أو عندما ينجح مساعده في الاتصال به!

قال « جاسر »: وما العمل الآن؟

هند : سوف نترك له رسالة بالتفصيل يتسلمها من دادة « عواطف »، إذا لم يحضر قبل قيامنا بتنفيذ خطتنا!

جاسر: فكرة جيدة.. اذكري له كل التفاصيل حتى يقتنع بما توصلنا إليه..

وبدأت « هند » في الحال في كتابة الرسالة..

* * *

ذهب « جاسر » إلى صديقه « ممدوح ».. طلب منه أن يعود إلى منزله للراحة بعد سهر الليلة السابقة الطويلة، وبقي هو يراقب منزل « ألبرتو ».. حتى يطمئن تماماً على أنه لن يغادر المنزل قبل الساعة السادسة إلا ربعاً.. وهي اللحظة التي اتفقوا على تنفيذ خطتهم فيها..

في اللحظة المتفق عليها.. اقترب المغامران من شقيقهما.. ونظروا إلى شقة اللص الساحر، فإذا به وبمساعدة زوجته، يغلقان النوافذ



والأبواب، وتأكد المغامرون الثلاثة أن ظنهم كان صحيحاً.. وفي الحال بدأوا في الحركة..

اتجهوا مباشرة إلى « فيلا » السيدة « عايدة ».. وهمس « ياسر » في أذن « عجيب » الذي استوعب الأوامر فوراً، فقبع تحت شجرة، وعيناه معلقتان بموكب المغامرين الثلاثة وهم يسرعون إلى المدخل الخاص لشقة « ألبرتو » ويصعدون السلالم بسرعة، ولكن بخفة بحيث لم يسمع أحد لهم صوتاً..

انتظروا قليلاً، حتى سمعوا صوتاً يقترب من الباب، فتقدم « ياسر »، وقرع الجرس.. لم يرد أحد. فعاد « ياسر » يقرع الجرس بإصرار.. وبعد لحظات، فتح الباب، وظهر « ألبرتو » وهو يكاد يسد فتحته بجسمه الضخم، نظر إليهم بدهشة شديدة.. ثم ظهرت على وجهه علامات غضب هائل مكبوت.. وسألهم بغيظ: ماذا تريدون.. هل بلغت الصداقة بيننا وبينكم إلى الدرجة التي تحضرون معها لزيارتنا بغير موعد سابق!

قال « جاسر » بصوت بارد: نحن لم نحضر لزيارتكم!

ازدادت دهشة الرجل.. وسأله: ولماذا حضرتم إذن؟!

قال ياسر: أتينا لنسترد ما استوليت عليه بغير حق؟

ألبرتو: ماذا تقول أيها الولد.. هل أنت مجنون؟!

ياسر : على العكس.. نحن عاقلون تماماً..

سأله « ألبرتو » ساخراً: وما هو الذي استوليت عليه بغير حق؟
جاسر: مجوهرات السيدة « عايدة »!

صمت الرجل على الفور.. ونظر إليهم نظرة قاسية.. غاضبة، وجاء صوت زوجته من الداخل يسأله: « ألبرتو ».. لقد تأخرنا.. من الذي أتى الآن؟

البرتو: إنهم هؤلاء الأولاد المجانين!
هتف « جاسر »: كفى اتهاماً للناس بالجنون!
قالت زوجته: ماذا يريدون؟
أجابها « ألبرتو » ساخراً: المجوهرات.. يقولون إنهم يريدون المجوهرات!

صرخت فيه باللغة الايطالية: المجوهرات.. وماذا يعرفون عن هذا الموضوع؟!

أجابتها « هند » في الحال بنفس اللغة الايطالية: نحن نعرف كل شيء عنها.. وعنكم أيضاً، ولا فائدة من محاولة الهرب، فنحن لن نترككم تهربون بها!!

صاح « ألبرتو » باللغة الانجليزية التي كانوا يتكلمون بها جميعاً: إنها تتقن اللغة الايطالية!

قال جاسر: هل رأيت؟! لا داعي للإنكار الآن!

قال ساخراً وهو ما زال يسد الباب بجسمه وكتفيه: ماذا تعرفون؟

قال ياسر: نعرف أنك نجحت في سرقة المجوهرات والنقود، وأنك ندمت على عدم سرقتك الخاتم الثمين.. فعدت مرة أخرى وسرقته.. ونعرف أن المجوهرات معك الآن.. وأنك ستسافر بطائرة الساعة الثامنة.. ولكننا لن نتركك تنفذ بقية خطتك، حتى ترد المجوهرات والنقود إلى أصحابها..

قالت « هند »: ونتهمك أيضاً بقتل كلب السيدة « عايدة » لأنه كان خطراً عليك ويعوقك عن تنفيذ خطتك!

وقال « ألبرتو » وهو يركز نظراته على وجوههم: ياه!. إنكم تعرفون أشياء كثيرة.. ولكنكم لم تخبروني كيف سرقت هذه المجوهرات؟!

هند : هذا ما سوف تشرحه بنفسك أمام الشرطة!

أخذ يحول نظراته في وجوههم.. وينظر إلى كل منهم نظرة مركزة في عينيه.. ثم قال بصوت بارد وهادئ ومنخفض: ولماذا لا تعرفون بأنفسكم الآن!

وشعر المغامرون ببعض الدوار.. وارتكنت « هند » على كتف شقيقها « جاسر ».. وأخذ الرجل يركز نظراته أكثر فأكثر.. وهم يغيبون عن الوعي شيئاً فشيئاً.. حتى همس الرجل: أنتم الآن غارقون في نوم عميق.. عميق.. عميق..

وأغمض المغامرون عيونهم.. ولم يشعروا بشيء.. كانوا الآن تحت أمر الساحر « ألبرتو » تماماً.. وتحت طوعه.. قال ساخراً.. استديروا إلى الخارج..

استداروا..

همس في صوت كفحيح الثعبان: ابدأوا في هبوط السلم..

وبدأ الثلاثة ينزلون السلم خطوة وراء الأخرى.. وراءهم « ألبرتو ».. تتبعه زوجته وهي تحمل حقيبة كبيرة، وقد استشعرت بالخطر، وأشار لها زوجها بيده، لتسرع بالنزول حتى يتمكنا من الهرب.

وتحت تأثير سيطرة الساحر « ألبرتو ».. وتنويمه المغناطيسي.. هبط الثلاثة السلم كله.. وخرجوا إلى الحديقة.. وجاءهم صوت الرجل في همس: الآن اجلسوا تحت الشجرة.. على كل منكم أن يعد رقم مائة.. بعد هذا الرقم استيقظوا كما تحبون!

وبهدوء.. وبينما أسرع هو وزوجته إلى الباب الخارجي.. بدأ المغامرون يتجهون إلى شجرة قريبة، ليجلسوا تحتها..

ولكن.. شيء آخر.. لم يستعد له الساحر.. ولم يعمل له حساباً.. كان « عجيب » ينظر الى أصحابه في ذهول، وهم ينزلون مثل التماثيل المتحركة.. وشعر بغريزته أن هناك شيئاً غير عادي يحدث.. فاندفع نحوهم.. ونبح نبحة عالية.. وكانت كفيلة بأن يستعيد « ياسر »

أولاً لوعيه.. ومع النبحة الثانية والثالثة.. كانوا جميعاً قد استردوا الوعي.. وفي لحظة خاطفة، أدركوا كل شيء.. وأشار « ياسر » « لعجيب » أن يتبع « ألبرتو » بسرعة.. وكأن الكلب المخلص كان ينتظر الأمر.. قفزة.. الثانية.. الثالثة.. بعدها وصل إلى اللص الذي كان ينظر حوله بحثاً عن سيارة أجرة.. ولكنه سقط تحت ثقل الكلب الضخم.. وقبل أن يتحرك، كان « عجيب » قد نشب أظفاره في الحقيبة التي تحملها المرأة.. والتي أصابها الذعر من هذا الهجوم المفاجئ... فتركت له الحقيبة..

وكان « ياسر » قد وصل إلى ميدان المعركة.. وبعضلاته القوية استطاع أن يشل حركة الرجل.. في اللحظة التي ارتفع فيها صوت سيارة الشرطة.. وهي تسرع إلى حيث يقف الجميع..

وعندما قفز منها ضابط الشرطة، ووضع القيود في يدي « ألبرتو » اللص الساحر.. قالت له « هند » بسرعة: أرجوك لا تنظر في عينيه!

ضحك وقال لها: اطمئني.. لقد حذرني الكابتن « عماد » بما فيه الكفاية!

وبينما « ألبرتو » وزوجته يصعدان إلى سيارة الشرطة سأل « ياسر » الضابط عن مصيرهما.. فقال: سوف نسلمهما إلى المقدم « عماد » ليحقق معهما.. فذلك من اختصاص الشرط الدولية.. ولا تنسوا أنكم مطلوبون للإدلاء بشهادتكم..

قبل أن تسير العربة بمن فيها.. أخرج الضابط الشاب رأسه وقال للمغامرين: لن أقدم لكم الشكر.. فأنا أعرف أنها ليست المرة الأولى..

ضحكوا في سعادة.. وأشاروا له بأيديهم مودعين.

* * *

عندما عاد المفتش « عماد » إلى البيت، ذكر لهم أنه أرسل لهم الشرطة عندما قرأت له دادة « عواطف » رسالتهم بالتليفون.. وقال لهم: أعتقد أنكم ستنالون مكافأة ضخمة، فهذه هي المرة الأولى التي تقبض فيها الشرطة على هذا اللص الخطير، وهو في حالة تلبس.. ومعنى ذلك أنه سيقضي عمراً طويلاً وراء القضبان..

قالت « هند »: أنت تعرف يا عمي أننا لا نقبل مكافآت.. ولكن لنا طلب واحد.. أرجو أن تعمل على تحقيقه لنا..

سألها بلهفة: وما هو يا عزيزتي.. أنا تحت أمرك!!

قالت: أن نعيد المجوهرات بأنفسنا إلى السيدة « عايدة »، أما دولارات الأستاذ « حسن » فتردوها إليه بمعرفتكم!

فكر قليلاً وقال: حسناً، سوف أسلمها لكم على مسؤوليتي الخاصة!

* * *

وشهد الصباح التالي.. موكباً من ثلاثة مغامرين من الشباب، يحملون باقة من الزهور الجميلة.. وتحمل الفتاة الصغيرة صندوقاً ثميناً، ويعبرون صالة المستشفى إلى حجرة أنيقة.. وعندما أطلوا داخلها.. وجدوا السيدة « عايدة » تجلس في فراشها وفي عينيها الكثير من الدموع..

ابتسمت مرحبة.. أخفت « هند » الصندوق وراء ظهرها.. وتقدموا لها.. نظرت إلى وجوههم وقالت: إني أرى في وجوهكم أخباراً طيبة!

قال جاسر: طبعاً.. ولكننا سنخبرك بها جزءاً جزءاً، حتى لا تكون المفاجأة سبباً في نكسة تصيبك!

قالت: اطمئنوا.. إنني بخير الآن!

قال « ياسر »: أولاً.. سوف نخبرك بطريقة السرقة.. لقد كان يسكن في منزلك يا سيدتي، رجل خطير — لم يكن رجل أعمال على الإطلاق — وإنما لص يستعمل التنويم المغناطيسي في جرائمه.. وهذا ما حدث عندما قرع الجرس.. فقد أوقعك تحت تأثير التنويم المغناطيسي في الحال، وأمرك بإحضار كل مجوهراتك.. فأحضرتها له، ثم أغلقت الخزانة بنفسك، وعاد فطلب كل النقود التي في البيت، فأحضرت له مبلغ الدولارات التي أحضرها الأستاذ « حسن » عند عودته من السفر.. وأخذ كل ذلك..

وأسرع إلى بيته وقد أدعى أنه سافر إلى ايطاليا وعاد في اليوم التالي، والحقيقة أنه قد ذهب إلى شقة أخرى يستأجرها، أخفى فيها المجوهرات.. حتى إذا شك البوليس فيه، وقرر التفتيش فإنه لن يجد شيئاً!

كانت « عايدة » تنظر إليهم في ذهول، وقالت: إنها قصة تشبه القصص الخيالية.

هند : ولكنها حقيقية تماماً.. وعندما شعر أننا نشك فيه، خرج مرة أخرى في الفجر واستعاد المجوهرات.. واستعد للهرب، وكان يمكن أن ينجح في ذلك، إلا أن طمعه دفعه إلى الاستيلاء على الخاتم أيضاً.. فكرر فعلته، ونجح في الاستيلاء على الخاتم.. فتأكدنا أنه ينوي الهرب في نفس اليوم.. ونجحنا نحن أيضاً في التدخل في الوقت المناسب.. والقبض عليه قبل الهرب..

أخذت « عايدة » تدير نظراتها بينهم في غير تصديق.. وقالت: هل أفهم من ذلك، أنه لم يهرب بالمجوهرات.. وأنكم..

ضحكوا جميعاً وقالوا: نعم.. وأننا أحضرنا لك كل ممتلكاتك!

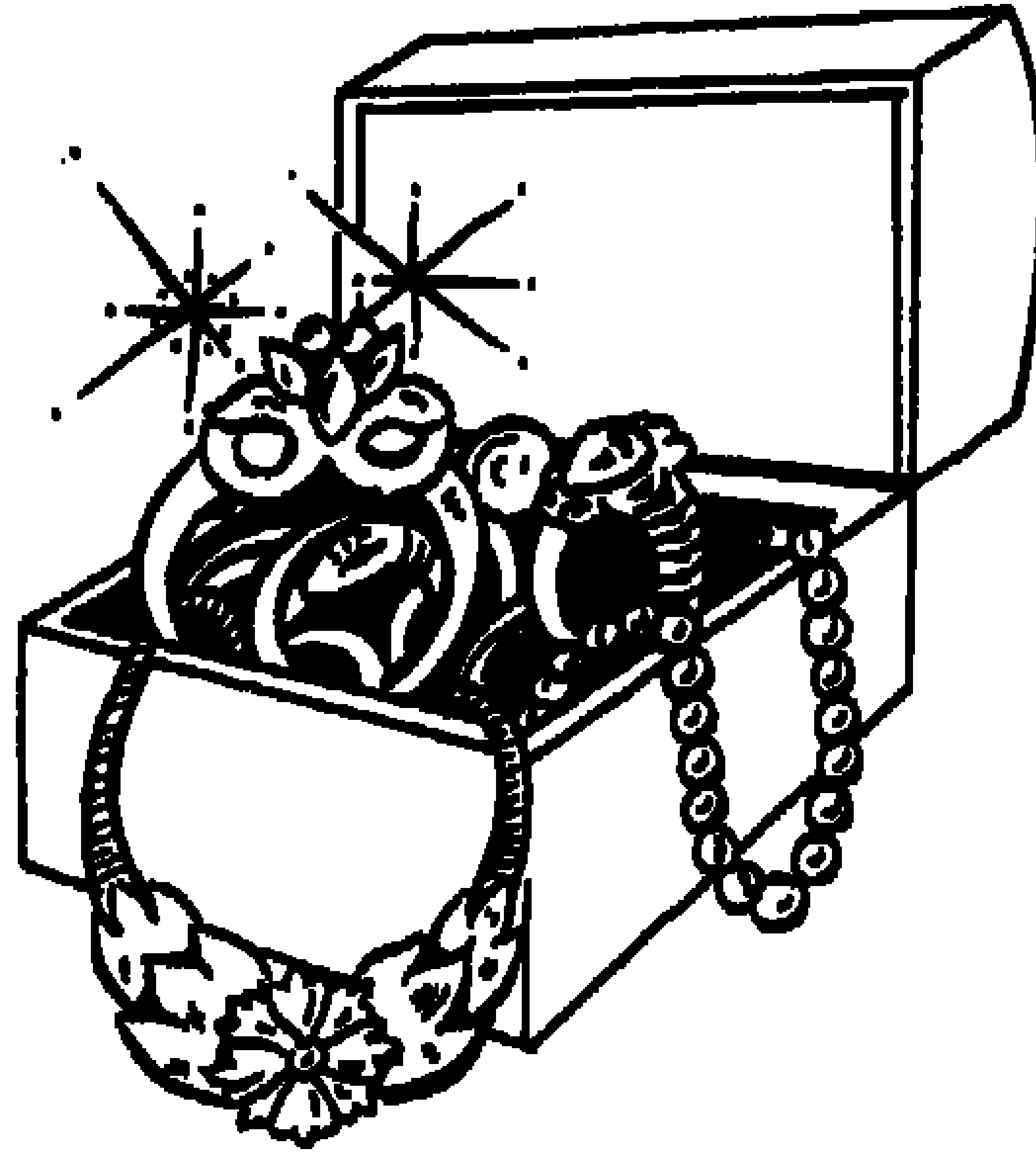
ووضعت « هند » الصندوق بين يديها.. وهي تخشى أن تنهار من المفاجأة.. ولكن « عايدة » نظرت إلى المجوهرات.. ثم مدت

يديها تحتضن المغامرين.. وهي تضحك وتقول: الآن أصبحت أما
أغلى من المجوهرات.. أبنائي الثلاثة! لهما!

وفتح الباب، وأطل منه رأس « ممدوح » وهو يقول ضاحكاً:
أربعة من فضلك!

وضحك الجميع.. وأحاطوا بالسيدة الطيبة.. وهمست « هند »
إنه أجمل مشهد في المغامرة كلها.. هذا المشهد الأخير..

* * *



المغامرة القادمة :

سر الكنز المقدس

لأول مرة يسافر المغامرون الثلاثة « هند وجاسر وياسر » إلى الهند.. وهناك تصادفهم أحداث عجيبة وفريدة من نوعها..

ومن أجل كشف الغموض والأسرار التي تحيط بهم.. خاض المغامرون الثلاثة مغامرة رهيبة وتعرضت حياتهم للخطر..

ترى ماذا حدث؟! وما هو سر الكنز المقدس؟!

هذا ما ستعرفه من المغامرة القادمة العجيبة!

هذه المغامرة

تأليف عفاف عبد الباري

سر الجريمة الكاملة

هل توجد جريمة كاملة؟!

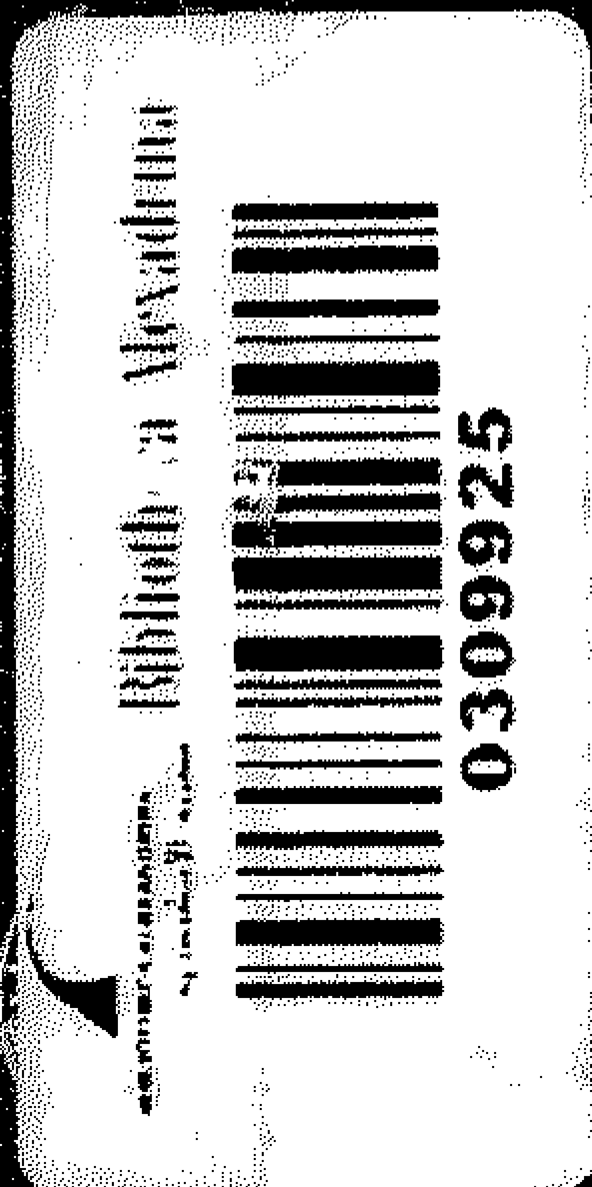
يقول أساتذة وخبراء القانون: لا توجد جريمة كاملة. فدائما يقع المجرم ـ مهما بلغ من ذكاء ـ في خطأ. فينكشف أمره وتصل إليه يد العدالة...

ولكن في هذه المغامرة حدث المستحيل. وكانت الجريمة الكاملة.

ورغم ذلك استطاع المغامرون الثلاثة. الوص...

فكيف حدث ذلك؟!

هذا ما ستقرأه في هذه المغامرة المثيرة ال...





دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان